مَا اسْتَشْهَدَ بِهِ النُّحَاةُ
مِنْ
شِعْرِ الشنفري الأَزْدِيّ
جَمْعًا وتَعْلِيقًا

د / أحمد عنتر أمين الصاوي زنتوت

مدرس اللغويات

في كلية اللغة العربية بالمنوفية

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

العنوان: مااستشهد به النحاة من شعر الشَّنْفَرىٰ الأزدي- جمعا وتعليقا.

اسم الباحث: أحمد عنتر أمين الصاوي زنتوت.

الإيميل الجامعى: ahmed.zantout@azhar.edu.eg

الكلمات المفتاحية: (الشاهد الشعري – الشعر الجاهلي -طبقات الاستشهاد بالشعر -الشنفرىٰ الأزدي)

التوصيف الأكاديمى: مدرس بقسم اللغويات

ملخص البحث

يتكون البحث من فصلين يسبقهما مقدمة وينتهيان بخاتمة، ثم ثبت بالمصادر والمراجع يليه فهرس للموضوعات.

أما المقدمة: فتحدثت فيها عن الموضوع وأهميته وسبيلي إلىٰ تناوله، وأما الفصل الأول: فجاء بعنوان(الشنفرىٰ وشواهده الشعرية) وهو مبحثان: الأول: جاء بعنوان(الشنفرىٰ الأزدي سيرة ذاتية). والثاني: جاء بعنوان(الشاهد الشعري عند الشنفرىٰ وأهميته في الاستدلال).

وأما الفصل الثاني: فجمعت فيه الأبيات الشعرية التي استشهد بها النحاة من شعر الشنفرىٰ، موضحا ما بها من شواهد نحوية أو صرفية.

ثم كانت الخاتمة وتحدثت فيها عما توصل إليه البحث. ثم ثبت المصادر والمراجع، ثم جاء فهرس الموضوعات؛ ليسير علىٰ القارئ الاستفادة المثلىٰ من البحث بمعرفة محتوياته.

الأزهر الشريف
مكتب الإمام الأكبر شيخ الأزهر
مركز الأزهر للترجمة
Al-Azhar Center for Translation ACT

Abstract

Syntacticians' Citations from the Poetry of Al-Shanfariy Al-Azdiy, Collection and Comment

By Ahmed Antar Ameen Al Sawy Zantout
Lecturer, Department of Linguistics
ahmed.zantout@azhar.edu.eg

The present research consists of an introduction, two sections and a conclusion, followed by a bibliography and a table of contents. The introduction sheds light on the topic of the research and its significance along with the approach adopted to handle this topic. The first section is entitled "Al-Shanfariy and his Poetry Citations". It is divided into two subsections, the first titled "Biography of Al-Shanfariy Al-Azdiy" and the second "Poetry Citation of Al-Shanfariy and its Inferential Significance". In the second section, I have collected the poetic verses cited by syntacticians from Al-Shanfariy's poetry and indicated the syntactical and morphological citations contained therein. The conclusion presents the findings of the research, followed by a bibliography and a table of contents.

Keywords: Poetry Citation, Pre-Islamic Poetry, Levels of Citation in Poetry, Al-Shanfariy Al-Azdiy)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين،حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه،والصلاة والسلام علىٰ الرسول المصطفىٰ والنبي المجتبىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

أما بعد...

فهذا بحث بعنوان (مااستشهد به النحاة من شعر الشَّنْفَرىٰ الأزدي) جمعا وتعليقا، جمعت فيه الشواهد النحوية والصرفية من شعر الشَّنْفَرىٰ الأزدي التي بثها النحاة في كتبهم للاستدلال علىٰ قواعدهم النحوية.

أما الشواهد الشعرية فلقد أبىٰ النحاة إلا أن تكون من أدلة السماع المهمة –بعد القرآن وصحيح السنة –علىٰ تقعيد القواعد النحوية والصرفية لاسيما إذا كانت من شعر الجاهلية ،إذ هو في الطبقة الأولىٰ في الاستشهاد علىٰ القواعد،كما أن الجاهليين – في رأيي– كانوا في عصمة عن الخطأ في اللغة قبل نزول القرآن الكريم،حتىٰ ينزل القرآن في بيئة خالصة من اللحن فيكون الإعجاز أتم.

فهؤلاء الأعراب الفصحاء الذين لا يلحنون أتاهم القرآن العظيم فعجزوا عن أن يأتوا بأقصر سورة من مثله.

وأما الشَّنْفَرىٰ فهو أثير عندي منذ السنة الأولىٰ في كلية اللغة العربية بالمنوفية ،حين كان أستاذنا الدكتور/ مصطفىٰ فريد–رحمه الله وأسكنه منازل النبيين– يدرس لنا مادة الأدب الجاهلي وحدثنا عن الشَّنْفَرىٰ وشجاعته وأخلاقه وشعره الجيد خاصة قصيدته لامية العرب،فأحببت هذه الأشياء فيه،ووددت لو تحدثت عنه يوما من الأيام.

ولما أعلنت كلية اللغة العربية بالمنوفية عن مؤتمرها العلمي الدولي الثالث الذي جاء بعنوان«الأدب الجاهلي بين ريادة التراث وتحدي الإعجاز» ذلك العنوان الذي صادف هوىً عندي فأحببت أن أكتب بحثا عن الشواهد الشعرية للشنفرىٰ في كتب النحاة ؛لأنشره في مجلتها العريقة.

فقمت بالبحث عن شعر الشَّنْفَرىٰ أولًا في الكتب التي عُنيت بالشواهد النحوية والصرفية ،كـ:

١- شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس(ت٣٣٨هـ).

٢- شرح أبيات سيبويه للسيرافي(ت٣٨٥هـ).

٣- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ).

٤- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية لبدر الدين العيني(ت٨٥٥هـ).

٥- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي(ت١٠٩٣هـ).

٦- الدرر اللوامع علىٰ همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي للشنقيطي(١٣٣١هـ).

ثم بحثت عنها ثانيا في أمهات كتب النحو ،ثم رتبتها حسب ورودها في ديوان الشَّنْفَرىٰ مبينا ما فيها من شاهد أو أكثر،نحوي أو صرفي.

وقد قسمت البحث فصلين يسبقهما مقدمة وينتهيان بخاتمة ثم ثبت بالمصادر والمراجع ثم فهرس للموضوعات.

أما المقدمة: فتحدثت فيها عن الموضوع وأهميته وسبيلي إلىٰ تناوله.

وأما الفصل الأول: فجاء بعنوان(الشَّنْفَرىٰ وشواهده الشعرية) وهو مبحثان:

الأول: جاء بعنوان(الشَّنْفَرىٰ الأَزْدِيّ سيرة ذاتية).

تحدثت فيه عن(اسمه، ونسبه، ولقبه، ومولده ونشأته،وصفاته،وسبب تصعلكه،ومقتله)

والثاني: جاء بعنوان(الشاهد الشعري عند الشَّنْفَرىٰ وأهميته في الاستدلال).

تحدثت فيه عن الشاهد الشعري دليلًا من أدلة النحو الرئيسة خاصة الشعر الجاهلي إذ هو في الطبقة الأولىٰ التي أجمع العلماء علىٰ الاستشهاد بها ،ثم تحدثت عن الأبواب التي استشهد بها النحاة بشعر الشَّنْفَرىٰ،ثم ذكرت القضايا النحوية والصرفية التي تطرق إليها البحث.

وأما الفصل الثاني: فجمعت فيه الأبيات الشعرية التي استشهد بها النحاة من شعر الشَّنْفَرىٰ،موضحا ما بها من شواهد نحوية أو صرفية.

ثم كانت الخاتمة التي تحدثت فيها عن أهم ما توصل إليه البحث.

ثم ثبت المصادر والمراجع :ذكرت فيه ما اعتمدت عليه من الكتب في سبيل إتمام هذا البحث.

ثم جاء فهرس الموضوعات؛ لييسر علىٰ القارئ الاستفادة المثلىٰ من البحث بمعرفة محتوياته.

فهذا هو بحثي المتواضع الذي قمت بعمله بين أيديكم،لا أدعي فيه الكمال ،وإنما هو رؤية باحث أراد أن يدلو بدلوه في غمار البحث اللغوي،آملا أن يكون خطوة في الطريق الصحيح،راجيا من قارئه أن يعفو عن ذلاته،محتسبا أجره عند الله.

والله أسأل أن يلبسه ثوب القبول ،وأن ينفع به،إنه أكرم مسئول،وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

أحمد عنتر أمين الصاوي زنتوت

مركزقويسنا – محافظة المنوفية – جمهورية مصر العربية

الفصل الأول

(الشَّنْفَرى وشَوَاهده الشِّعرية)

وفيه مبحثان:

الأول: الشَّنْفَرى الأزدي(سيرة ذاتية)

الثاني:الشاهد الشعري عند الشَّنْفَرى وأهميته في الاستدلال.

المبحث الأول: الشَّنْفَرى الأزدي(سيرة ذاتية)

١ـاسمه:

اختلف العلماء في اسم الشَّنْفَرىٰ علىٰ عدة أقوال:

١- إنه عامر بن عمرو(١).

٢- أو عمرو بن مالك(٢) .

٣- أو عمرو بن بَرَّاق(٣).

٤- أو ثابت بن أوس(٤).

٥- أو ثابت بن جابر(٥).

٦- أو إنَّ اسمه الشَّنْفَرىٰ لا لقبه(٦). وهو ما أميل إليه لأمرين:

---

(١) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني١/ ٣٣١ ت/ محمد محي الدين عبد الحميد،ط دار الجيل ،،١٩٨١ م.

(٢) ينظر: الأعلام للشيخ خير الدين الزِّرِكْلي٥/ ٨٥ ط/ دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط/ السادسة ١٩٨٤م .

(٣) ينظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية لبدر الدين العيني٢/ ٦٥٢ ،٤/ ١٥٧٤ – ت: أ. د. علي محمد فاخر، وآخرين ، ط: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر – ط: ١، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

(٤) ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل البغدادي١/ ٢٤٦ – طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١م،وأعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

(٥) ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي٣/ ٣٤٤

(٦) ذكر ذلك بعض العلماء المحدثين. ينظر علىٰ سبيل المثال: مقدمة ديوان الشَّنْفَرىٰ د/ إميل بديع يعقوب ص٩،و شرح الشَّنْفَرىٰ الأزدي دراسة توثيقية وتحقيقية. د/ محمود عبد الله الجادر ص٥٣ (مجلة المورد مج٣٠ عدد١)

الأول: لم يذكر أحد من القدماء اسما له غير هذا الاسم،وأول من منحه اسما غير الشَّنْفَرىٰ هو ابن رشيق في كتابه العمدة (١)وهو من علماء القرن الخامس الهجري.

الثاني: الخلاف الكبير في تحديد اسمه بلا قرينة تؤيد،أو دليل يؤكد؛ الأمر الذي يورث الشك أنه واحد من هؤلاء.

٢ـنسبه:

اتفق كل من ترجم للشنفرىٰ علىٰ نسبه إلىٰ قبيلة الأَزْدِ ، لكن اختلفوا : من أي بطون الأزد هو؟

وانقسموا في ذلك إلىٰ قولين :-

أ - إنه من بني سَلَامَان بن مُفَرِّج بن مَالك بن زَهْرَان (٢).

ب- إنه من الأَوَاسِ بن الحِجْر بن الهَنْؤ(٣).

والحق ما ذكره الشَّنْفَرىٰ نفسه حين أعلن أنه ينتمي إلىٰ الأَواس بن الحِجْر بن الهَنْؤ،حيث قال:

---

(١) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني١/ ٣٣١

(٢) ينظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ص٣٨٦،تحقيق: لجنة من العلماء- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت،الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٣/ ١٩٨٣. والأعلام للشيخ خير الدين للزركلي٥/ ٢٦١

(٣) ينظر: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني٢١/ ١٢٨- تحقيق د/ إحسان عباس وآخرين-ط دار صادر،بيروت-ط٢ ،٢٠٠٢م.

أَلَيْسَ أَبِي خَيْرَ الأَوَاسِ وَغَيْرِهَا وَأُمِّي ابنةُ الخَيْرين لَو تَعْلَمِيْنَها(١)

وفي رواية أخرىٰ:

أَنَا ابْنُ خِيَارِ الحِجْرِ بَيْتًا وَمَنْصِبًا وَأُمِّي ابْنَةُ الأَحْرَارِ لَو تَعْرِفِينَها(٢)

ويرجع الخلاف في نسب الشَّنْفَرىٰ إلىٰ حياة الصعلكة التي عاشها حيث يغلب عليها الغزو والنهب والسلب والتشرد ، فعاش فترات من حياته مشتتا بين قبائل العرب كـ:فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، والحجر ، وسلامان ، وغيرها،ورافق الصعاليك في الفلالي والقفار ، عرضا وطولا.

٣ـلقبه:

لقب بـ(الشَّنْفَرىٰ) ...أو هو اسمه كما أرىٰ.

واختلف في أصله فقيل: إن معناه الكثير الشعر،مأخوذ من قولهم: «أذن شُفَارِيَّة» إذا كانت كثيرة الشعر،و«يربوع شُفَاري» إذا كان علىٰ أذنه شَعْرات(٣).

وقيل: إن معناه كبير القدر عظيمه،مأخوذ من قولهم: «ضب شُفَارِيّ» إذا كان ضخما كبيرا،وعليهما فنونه زائدة ووزنه(فَنْعَلىٰ)وهذا قول أكثرهم.

---

(١)ينظر: ديوان الشَّنْفَرىٰ ص٤١

(٢)ينظر: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني٢١/ ١٢٨

(٣)ينظر: لسان العرب(شفر)٤/ ٤٢٠،- دار صادر ،بيروت -الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ ، والقاموس المحيط(شفر) ص٤١٨- ت/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،بإشراف:محمد نعيم العرقسُوسي–ط/ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،ط الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

وقيل: إن معناه حديد الفؤاد قويه،مأخوذ من قولهم :«في رأسه شِنْفارة» إذا كان حديدا قويا،و«هذا أسد شِنْفَار» إذا كان ضَرِيًّا قَتَّالا،وعليه فنونه أصلية ووزنه (فَعْلَلىٰ) (١).

٤ـمولده ونشأته:

لا نجد في مصادر ترجمته تاريخًا محددًا أو تقريبًا لتاريخ ولادته،ولا لمكانها،ولا تعيينًا دقيقًا لوالده أو لوالدته.

وأما نشأته فقد اختلف الرواة فيها علىٰ ثلاثة أقوال(٢) :

١. أنه نشأ في قوم الأَزْد ثم أغاظوه فهجرهم.

٢. أن بني سَلَامَان أسروه صغيرًا فنشأ فيهم يطلب النجاة حتىٰ هرب،ثم انتقم منهم.

٣. أنه ولد في بني سَلَامَان فنشأ بينهم وهو لايعلم أنه من غيرهم حتىٰ قال يوما لابنة مولاه: اغسلي رأسي يا أُخية ،فغاظها أن يدعوها بأخته فلطمته،فسأل عن سبب ذلك فأخبر بالحقيقة فأضمر الشر لبني سَلَامَان وحلف أن يقتل منهم مئة رجل وفعل.

---

(١)ينظر: إتحاف ذوي الأرب بمقاصد لامية العرب لأبي جمعةسعيد بن مسعود المراكشي(ت١٠١٦هـ) ص٤٣٨ ،ت/د محمد أمين المؤدب،ط دار الكتب العلمية بيروت،ط٢٠١٤،٢م

(٢)ينظر: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني٢١/ ١٢٨ ،١٢٩،ومقدمة ديوان الشَّنْفَرىٰ ص١٠

٥ـ صفاته:

الشنفري أحد صعاليك العرب وأشهر شعرائهم ، لم يكن صعلوكـًا في باديء أمره؛ لكنه عاش في مجتمع ظالمٍ دفعه إلىٰ مسلك الصعلكه ، فأخذ يبحث عن نسبه ويثأر لأبيه ٠

كان الشنفري أديبـًا فارسـًا شجاعـًا ...وقد عُرف عنه أنه من أعدىٰ عدائي العرب الذين لا تدركهم الخيل،حتىٰ ضرب به المثل فقيل:«أعدىٰ من الشَّنْفَرىٰ(١)».

اختلف الأدباء والباحثون في لون بشرة الشَّنْفَرىٰ علىٰ أقوال : فمنهم من يرىٰ أنه أسود البشرة لأن لفظة "الشَّنْفَرىٰ" تحمل في طياتها دليلا علىٰ أصل هذا الشاعر، فمن معاني هذه اللفظة الرجل الغليظ الشفتين(٢)، وغلظ الشفتين -كما هو معروف – من سمات الجنس الأسود.

ومنهم من يرىٰ أنه كان أبيض؛ استنادًا إلىٰ قول الشَّنْفَرىٰ:

إِذَا مَا أَرُومُ الودَّ بَيْنِي وَبَيْنَها يَؤُم بَيَاضُ الوَجهِ مِنِّي

وقد عقب الدكتور يوسف خليف علىٰ هذا البيت-بعد أن ذكر الخلاف السابق- بقوله: «والذي يبدو لي أن وصف الشَّنْفَرىٰ لوجهه بالبياض إما أن يكون علىٰ طريقة العرب في التعبير عن اللديغ بالسليم، وإما أن يكون لونا من السخرية من اهتمام هؤلاء السادة بمسألة اللون. ومع ذلك فهذا البيت لم يرد إلا في رواية

---

(١) مثل للعرب يضرب لسرعة العدو .ينظر: مجمع الأمثال للميداني ٢/ ٤٦

(٢) قال عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب١١/ ٣٥١:« قَالَ أَبُو الْعَبَّاس ثَعْلَب: الشنفري: الْبَعِير الضخم وَقَالَ: الشنفري: الْعَظِيم الشفتين.» اهـ

(٣) ينظر: ديوان الشَّنْفَرىٰ ص٤١ ،٧٨،والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني٢١/ ١٣٨

واحدة من روايات الأغاني المتعددة عن هذه القصة، وهي رواية مجهولة الراوية، فيها بعض تفصيلات غير معقولة(١)»اهـ

٦ـسبب تصعلكه:

الصعلكة في الجاهلية يقصد بها: فئة خاصة تتميز عن المجتمع بطابع خاص شعاره الاعتداد بالنفس دون الأهل أو القبيلة ووسيلته العدوان في أي صورة تتهيأ له فيقطع الطريق حينما يتاح له قطعها ويسطو ويغزو متىٰ وجد إلىٰ ذلك سبيلا ويفتك ويتلصص إن لم يجد إلىٰ ما سبق وسيلة،ويجعل غايته من ذلك كله الحصول علىٰ الغني والمال في أغلب الأحيان أو تحقيق مآرب خاصة(٢).

وأما عن سبب تصعلك الشَّنْفَرىٰ ففي ذلك روايات(٣):

إحداها: أن الشَّنْفَرىٰ أَسَرَتْه بنو شَبَابة بن فَهم فلم يزل فيهم حتىٰ أسرت بنو سَلامان بن مُفَرِّج من الأزد رجلا من بني شَبَابة ، ففدته بنو شَبَابة بالشَّنْفَرىٰ، فكان الشَّنْفَرىٰ في بني سَلامان لا تحسبه إلا أحدهم حتىٰ نازعته بنت الرجل الذي كان في حِجْره، وكان السلامي اتخذه ولدا، فقال لها الشَّنْفَرىٰ: اغسلي رأسي يا أُخية، فأنكرت أن يكون أخاها ولطمته، فذهب مغاضبا حتىٰ أتىٰ الذي اشتراه من

---

(١)ينظر: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي د/يوسف خليف ص٣٣١،ط:دار المعارف-القاهرة،ط٤،لا ت.

(٢)ينظر: شرح الصعاليك منهجه وخصائصة د/ عبد الحليم حنفي ص٢٧. ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب-١٩٨٧م

(٣) تنظر في: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني٢١/ ١٣١ -١٣٨،وشرح المفضليات لابن الأنباري ص١٩٥ ،١٩٧،عني بنظمه/ كارلوس يعقوب لايل،ط مطبعة الآباء اليسوعيين-بيروت١٩٣٠م،ومقدمة ديوان الشَّنْفَرىٰ ص١٠ ،١١

فَهْم(١)، فقال له: اصدقني ممن أنا؟ قال: أنت من الأَوَاس بن الحِجْر، قال: أما إني لن أدعكم حتىٰ أقتل منكم مائة بما استعبدتموني.

وأما الثانية: فقيل: إن الأزد قتلت الحارث بن السائب الفهمي، فأبوا أن يبوءوا بقتله، فباء بقتله رجل منهم يقال له حرام بن جابر، فلما ترعرع الشَّنْفَرىٰ جعل يغير علىٰ الأزد مع فهم،وكان شديد البأس والنفس،وأشدهم قتلا وسلبا.

وأما الثالثة:فقيل: كان من سبب أمر الشَّنْفَرىٰ أن بني سَلَامَان بن مُفَرِّج سَبَت الشَّنْفَرىٰ وهو غلام، فجعله الذي سباه في بُهمة يرعاها مع ابنة له، فلما خلا بها ذهب ليقبلها، فصكت وجهه، ثم سعت إلىٰ أبيها فأخبرته، فخرج إليه ليقتله، فوجده ينشد أبياتا يأسف فيها علىٰ أن هذه الفتاة لا تعرف نسبه، فلما سمع الرجل قوله سأله: ممن هو؟ فقال: أنا الشَّنْفَرىٰ أخو بني الحارث بن ربيعة، فقال له: لولا أني أخاف أن يقتلني بنو سلامان لأنكحتك ابنتي، فقال: عليّ إن قتلوك أن أقتل منهم مائة رجل بك، فأنكحه ابنته، وخلىٰ سبيله، فسار بها إلىٰ قومه، فشدت بنو سلامان علىٰ الرجل فقتلوه، ثم أخذ يوفي بوعده للرجل فيغزو بني سلامان ويقتلهم.

---

(١) قبيلة فهم ،بطن من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم: بنو فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ينظر:مختلف القبائل ومؤتلفها لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي ص١٠١ ،ت/ إبراهيم الأبياري

الناشر: دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري – القاهرة، دار الكتاب اللبناني – بيروت.لاط،لات،ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر كحالة ٣/ ٩٢٩- ط مؤسسة الرسالة، بيروت ،الطبعة: السابعة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

وأما الرابعة: فقيل :إن السبب في غزو الشنفري الأزد وقتلهم،أن رجلا منهم وثب علىٰ أبيه فقتله والشَّنْفَرىٰ صغير، وكان أبوه في موضع من أهله،ولكنه كان في قلة، فلما رأت أم الشَّنْفَرىٰ أن ليس يطلب بدمه أحد ارتحلت به وبأخ له أصغر منه حتىٰ جاورت في فَهم، فلم تزل فيهم حتىٰ كبر الشَّنْفَرىٰ، فجعلت تبدو منه عَرَامَة، فوقع في نفس تَأَبَّطَ شَرًّا[1]، فكان يكرمه ويدنيه، وكان يغير مع تَأَبَّطَ شَرًّا حتىٰ صار لا يقاوم.

وأمام هذه الروايات المتناقضة المضطربة فإن المسألة في أبسط صورها ترجع إلىٰ أن الشَّنْفَرىٰ لسبب من الأسباب فَقَدَ توافقه الاجتماعي مع قبيلته الأزد، ثم انتقل إلىٰ قبيلة فَهْم، تلك القبيلة المتمردة المشهورة بلصوصها، وهناك اتصل به تأبط شرا، ووجد فيه تلميذا ممتازا، فلقنه دروس الصعلكة الأولىٰ حتىٰ صار لا يقاوم ، ورأىٰ الشَّنْفَرىٰ أن فرصة الانتقام من قبيلته الأزد قد سنحت له فصب عليها كل غزواته[2].

ولعل أقرب هذه الروايات إلىٰ الحقيقة، وأبعدها عن أوهام الرواة، الرواية الرابعة ، التي تتحدث عن قتل الأزد أباه.

والشنفري نفسه في بعض شعره يصرح بأن قومه قد أضاعوا أباه،حيث قال:

---

(١) هو:ثابت بن جابر بن سفيان الفهميّ،من مضر: شاعر عدّاء، من فتاك العرب في الجاهلية. كان من أهل تهامة. شعره فحل، استفتح الضبي مفضلياته بقصيدة له ،مات مقتولا نحو ٨٠ ق هـ. ينظر:الأعلام للشيخ خير الدين الزركلي ٢/ ٩٧

(٢) ينظر: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي د/ يوسف خليف ص٣٣٥

أضعتم أبي إذ مالَ شِقُّ وِسَادِهِ عَلىٰ جَنَفٍ قَد ضَاع من لم يُوَسَّدِ(١)

وفي أخباره أنه "قدم مِني وبها حَرَام بن جابر فقيل له: هذا قاتل أبيك، فشد عليه فقتله"(٢)، وهو يصرح بهذا في تائيته المفضلية(٣).

٧-مقتله:

لا نعرف تحديدًا متىٰ قتل الشَّنْفَرىٰ فلم يشر أي مصدر قديم عن وقت وفاته،أما المحدثون فاختلفوا في تحديد ذلك فذكر الشيخ خير الدين الزِّرِكْلي في الأعلام أنه قتل سنة٧٠ ق هـ(قبل الهجرة)أي نحو٥٢٥ م(٤).وذكر البغدادي في هدية العارفين أنه مَاتَ قَتِيلا فِي ٥١٠ من الميلاد(٥).

وقد نقل الرواة عن سبب مقتل الشَّنْفَرَي روايتين(٦):

تقول الرواية **الأولىٰ**: إن بني سلامان هم الذين قتلوه بعد أن قتل منهم خلقا كثيرا قتلوه بمساعدة أسيد بن جابر أحد العدائين.

---

(١) ينظر: ديوان الشَّنْفَرىٰ ص٤٥

(٢) ينظر: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٢١/ ١٣١

(٣) ينظر: المفضليات ص ١٠٨،تحقيق/ أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، ط/ دار المعارف ، ط/ السادسة ١٩٧٩م . وديوان الشَّنْفَرىٰ ص٣١

(٤) ينظر: الأعلام للشيخ خير الدين الزركلي٥/ ٢٥٨ وهدية العارفين لإسماعيل البغدادي ١/ ٢٤٦

(٥) ينظر: هدية العارفين لإسماعيل البغدادي١/ ٢٤٦

(٦) ينظر: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني٢١/ ١٣٨ ،١٣٩،ومقدمة ديوان الشَّنْفَرىٰ ص١٢

وتقول **الثانية**: إنه غزا بني سلامان فجعل يقتلهم ويعرفون نبله بأفواقها في قتلاه،حتىٰ قتل تسعة وتسعين رجلا ونحن نعلم أنه حلف أن يقتل منهم مائة رجل.

غزاهم غزوة فنذروا به فخرج هاربا وخرجوا في أثره فمر بامرأة منهم يلتمس الماء فعرفته فأطعمته أَقْطًا(١) ليزيد عطشه،ثم استسقىٰ فسقته رائبا،ثم غيبت عنه الماء،ثم خرج من عندها وجاءها القوم فأخبرتهم بخبره،ووصفته لهم فعرفوه،ورصدوه علىٰ رَكِيّ(٢) لهم،وهو رَكِيّ ليس لهم ماء غيره،فلما جن عليه الليل أقبل إلىٰ الماء فلما دنىٰ منه قال: إني أراكم ،وليس يرىٰ أحدا إنما يريد بذلك أن يخرج القوم،وقد كانوا أجمعوا قبل أن يقتل منهم قتيلا أن يمسكوه رصدا،ثم صاح فسكتوا فلم يتحرك أحد ورأىٰ سوادا إلىٰ جنبه فرمىٰ رجلا فقتله ، فلما رأىٰ ذلك أمن في نفسه وأقبل إلىٰ الركي وضع سلاحه ثم انحدر فيه فلم يرعه إلا وهم علىٰ رأسه قد أخذوا سلاحه فنزا ليخرج فضرب بعضهم شماله فسقط ثم خرج إليهم فقتلوه وصلبوه فلبث عاما أو عامين مصلوبا،وبقي عليه من نَذْرِه رجل،فجاء رجل منهم -أي بني سلامان- كان غائبا عن تلك الأحداث فمر به وقد سقط،فركل رأس الشَّنْفَرىٰ برجله فدخل فيها عظم من رأسه فهاجت عليه رجله فمات فكان هذا الرجل تمام المائة.

---

(١) الأَقْط:شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنَ اللَّبَنِ المَخِيض يُطْبَخُ ثُمَّ يُتْرَكُ حَتَّىٰ يَمْصُل، والقِطعةُ مِنْهُ أَقِطةٌ. ينظر:لسان العرب(أقط)٧/ ٢٥٧

(٢) الرَّكِيّ: جمع الرَكِيَّةُ: وهي البئر.ينظر: الصحاح(ركا)٦/ ٢٣٦١، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط/ الرابعة ١٩٩٠م .

المبحث الثاني: الشاهد الشعري عند الشَّنْفَرىٰ وأهميته في الاستدلال

❁ الشاهد لغة واصطلاحا:

يقول الجَوهَري:« الشَهادة: خبَرٌ قاطع. تقول منه: شَهِد الرجل علىٰ كذا...والمشاهدة: المعاينة. وشهده شُهودا: أي حَضَرَه، فهو شاهدٌ. وقومٌ شُهودٌ، أي حُضورٌ(١)»اهـ

وقال ابن منظور:« الشَّاهِدُ: الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ كأَنه مُخاط؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: والشُّهودُ مَا يخرجُ عَلَىٰ رأْس الْوَلَدِ، واحِدُها شَاهِدٌ ... والشَّاهِدُ: اللِّسَانُ مِنْ قَوْلِهِمْ: لِفُلَانٍ شَاهِدٌ حَسَنٌ أَي عِبَارَةٌ جَمِيلَةٌ... وَالشَّاهِدُ: المَلَك،وَقَالَ أَبو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ مَا لِفُلَانٍ رُواءٌ وَلَا شاهِدٌ: مَعْنَاهُ مَا لَهُ مَنْظَرٌ وَلَا لِسَانٌ (٢)» اهـ

مما سبق يمكن أن نقول : إن الشاهد لغة اسم فاعل من (شَهِدَ) وهو أثر دال علىٰ حقيقة الشيء،أو وجوده،وهو الخبر القاطع،وهذا الخيط إذا ما تمسكنا به فإنه سيقودنا إلىٰ تعريف الشاهد اصطلاحا.

فالأستاذ سعيد الأفغاني في بيانه حقيقة الاستشهاد يقول: «ما يراد به إثبات صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب، بدليل نقلي صح سنده إلىٰ عربي فصيح سليم السليقة(٣)».

---

(١) ينظر: الصحاح للجوهري٢/ ٤٩٤(شهد)

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور٣/ ٢٤٣(شهد)

(٣) ينظر: في أصول النحو للأستاذ/ سعيد الأفغاني صـ ٦- ط/ مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م .

ويقول الدكتور:محمد حسن جبل:«الشاهد عند أهل العربية:الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة،لكون ذلك الجزئي من التنزيل،أو كلام العرب الموثوق بعربيتهم(١)»اهـ

الحاجة إلىٰ الشواهد :

لا ينبغي أن ينسب إلىٰ اللغة إلا ما هو منها،بأن يثبت صدوره عن أهلها أصحاب السليقة والفصاحة ،ومن ثم وجب علىٰ كل من أصدرحكما أوقاعدة عن اللغة العربية في مجالاتها المختلفة ، أن يأتي بشواهد من كلام أصحاب اللغة تُصَدِّق وجود ذلك في كلام العرب.

ومن ثَمَّ كان للشواهد وظيفتان أساسيتان :-

الأولىٰ : إثبات واقع اللغة في مستوياتها: النحوية والصرفية والتركيبية وغير ذلك.

والثانية : أنها مأخذ ضوابط اللغة وحدودها ، وسَنَن أهل السليقة فيها .

وعلىٰ هاتين الوظيفتين يقوم بناء اللغة التي يراد لها أن تطرد وتعيش، وتبقىٰ حافظة خصائصها، حاملة لطابعها السليقي الأصيل.

والحاجة إلىٰ الشواهد في اللغة العربية ملحة حتىٰ لا ينسب إلىٰ اللغة ما ليس منها ؛لأن ذلك يترتب عليه فساد في الأحكام الدينية بالإضافة إلىٰ الفساد اللغوي.

---

(١) ينظر: الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته تأليف الدكتور/ محمد حسن جبل صـ ٦١-ط دار الفكر العربي بالقاهرة

والشعر في مجمله يمثل أعلىٰ طبقات نتاج اللغة والطبقة العليا من كلام العرب في البادية والحاضرة ؛ ولذا كان الاحتجاج اللغوي به من أَبْكَرَ صور الدارسات اللغوية(١).

❁ أهمية الاستدلال بالشعر علىٰ القواعد النحوية:

اعلم –وفقك الله– أن لصناعة النحو أدلة،وهي : الحجة التي يعتمد عليها النحاة من أجل إثبات حكم ما،في المادة التي يراد إثباتها وتفسيرها.

ومعرفة هذه الأدلة ضرورية ملحة، قال الأنباري عن فائدتها:

«التعويلُ في إثبات الحكم علىٰ الحجة والتعليل، والارتفاعُ عن حضيض التقليد إلىٰ يَفَاعِ الاطِّلاع علىٰ الدليل، فإن المُخلِدَ إلىٰ التقليد لا يَعرِفُ وجهَ الخطأ من الصواب، ولا ينفك في أكثر الأمر عن عوارض الشك والارتياب»(٢).

ويعتمد الاستدلال في النحو العربي علىٰ أربع أصول غالبة هي : السماع ، والقياس،والإجماع،واستصحاب الحال(٣).

والذي يعنينا من هذه الأصول هو الأول:(السماع) ويقصد به: ما ثبت مِن كلام مَن يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالىٰ – وهو القرآن الكريم – وكلام نبيه

---

(١) ينظر: الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته تأليف الدكتور/ محمد حسن جبل ص ٤٧

(٢) ينظر: لمع الأدلة في أصول النحو للأنباري ص٨٠، تحقيق/ سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م

(٣) ينظر: لمع الأدلة للأنباري ص ٨١ والاقتراح لجلال الدين السيوطي ص٣٥.حقق أصوله ووثق نصوصه وقدم له: طه عبد الرءوف سعد–ط/ مكتبة الصفا بالقاهرة– ١٩٩٩م.

-ﷺ-، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلىٰ أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظمًا ونثرًا، عن مسلم أو كافر(١).

والذي يعنينا من (السماع)ما قالته العرب شعرًا،يقول الخليل بن أحمد:« الشعراء أمراء الكلام يصرفونه أنّىٰ شاءوا ،ويجوز لهم ما لايجوز لغيرهم من إطلاق المعنىٰ وتقييده ومن تصريف اللفظ وتعقيده ومدِّ المقصور وقصر الممدود والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته واستخراج ما كلّتْ الألسنُ عن وصفه ونعته والأذهان عن فهمه وإيضاحه، فيقرِّبون البعيدَ ويبعّدون القريب ويحتجّ بهم ولايحتجَّ عليهم(٢)»اهـ

وإذا كان الخليل يقول ذلك تمجيدًا للشعر والشعراء،نجد من العلماء من وقف موقفا متشددًا تجاه الشعر، معللا بأنه عرضة للضرائر والعلل، بسبب ما يقتضيه وزنه وقافيته،فجعلوا تلك الضرائر أخطاءً عابوها علىٰ الشعراء ودعوا إلىٰ منعهم من ارتكابها تحت ذريعة الضرورة،منهم قدامة بن جعفر(٣)،وأبو هلال العسكريّ(٤)، وأحمد بن فارس الذي ألف رسالة صغيرةً في ذم الخطأ في الشعر،

---

(١) ينظر: الاقتراح لجلال الدين السيوطي ص٥١.

(٢) ينظر قول الخليل في: منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني ص١٤٣-١٤٤.

(٣) ينظر: نقد الشعر لقدامة بن جعفر ص٦٥،مطبعة الجوائب – قسطنطينية-الطبعة: ١٣٠٢هـ

(٤) ينظر: كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري ص١٥٠.- ت/علي محمد البجاوي،ومحمد أبو الفضل إبراهيم -الناشر: دار إحياء الكتب العربية-عسىٰ الحلبي وشركاه -ط١،١٩٥٢م

فقال: «فإن قالوا :إن الشاعر يضطر إلىٰ ذلك؛ لأنه يريد إقامة وزن شعره ،ولو أنه لم يفعل ذلك ، لم يستقم شعره. قيل لهم:ومن اضطره أن يقول شعرًا،لايستقيم إلا بإعمال الخطأ؟ ونحن لم نَر ،ولم نسمعْ بشاعر؛ اضطره سلطانٌ، أو ذو سطوة ، بسوط أو سيف إلىٰ أن يقول في شعره ما لايجوز، وما لاتجيزونه أنتم في كلام غيره(١)».

وقال ابن فارس أيضا مؤكدًا ذلك: «وما جعل الله الشعراء معصومين يُوَفَّوْن الخطأ والغلط، فما صحَّ من شعرهم فمقبول ، وما أبتهُ العربية وأصولها فمردود. بَلَىٰ للشاعر إذا لم يطّرد له الذي يريده في وزن شعره أن يأتي بما يقوم مقامه بسطًا واختصارًا وابدالًا، بعد ألا يكون فيما يأتيه مخطئًا أو لاحنا(٢)».

وقد ناصر هذه النظرة بعض المحدثين، فنادىٰ بعضهم بضرورة الفصل بين الشعر والنثر في وضع القواعد النحوّية، فقال أحدُ المستشرقين وهو(شبيتالر): «من أهم الواجبات، فصل الشعر عن النثر، عند التحدث عن بناء الجملة، ووضع قواعد لنظامها، لأنّه ما دامت أيَّة ظاهرة نحوية معينة، لا تُعْرف إلاّ في الشعر، فإنَّها لاتصلح ظاهرة عامة تنطبق علىٰ النثر كذلك»(٣).

---

(١) ينظر: ذم الخطأ في الشعر لابن فارس اللغوي ص ٢١-ت/الدكتور رمضان عبد التواب-الناشر:مكتبة الخانجي بمصر،١٩٨٠م.

(٢) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ص ٢١٣-ت/ أحمد حسن بسج ،ط دار الكتب العلمية-بيروت-ط١ ،١٩٩٧م.

(٣) نقلاً عن فصول في فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٥٧ -الناشر:مكتبة الخانجي بالقاهرة،ط٦ ،١٩٩٩م.

ووافقه في هذا عددٌ من الباحثين العرب ، منهم الدكتور رمضان عبد التّواب(١)، والدكتور إبراهيم السامرائي(٢).

وقد أحسن الباحث قاسم كتاب عطا الرَّد علىٰ من دعا إلىٰ فصل الشعر عن النثر فقال: «...إنّ الفصل بين لغة الشعر ولغة النثر في القواعد أمرٌ فيه تشويه للغة نفسها، فوضع نظامين للقواعد أحدهما للشعر والآخر للنثر في لغة واحدة منهجُ يخالف طبيعة اللغات، وهو يؤدي إلىٰ كثير من الخلط والاضطراب، لأنَّنا لايمكن أن نضعَ قواعد للشعر إلاّ أن نقول: للشعراء أن يقولوا ما يشاءون دونما حساب لقواعد اللغة... كلُّ ذلك يُبيّن أن الفصل بين الشعر والنثر في القواعد أمرٌ لاسبيل إلىٰ تحقيقه. ومما يمكن قوله هنا –إنصافا بين من تعصَّب للشعراء ومن تعصَّب عليهم–: إنَّ لغة الشعر لغةُ خاصة يقيدها الوزن وتحدَّها القافية، ويسودها أسلوب شعري خاص ربما عاقت اللغة بقوانينها بعض انطلاقاته ، ولذلك كان لزاما أن يمنح الشاعر ما يميزه عن الناثر من ضروراتٍ مسموحٍ بها يستعملها متىٰ شاء دونما حرج أو مؤاخذة... وما ارتكب الشاعر من سواها فهو شذوذ لايجوز له ، ولايحق»(٣).

---

(١) ينظر: فصول في فقه العربيةص١٩٢.

(٢) ينظر: الفعل زمانه وأبنيته للدكتور ابراهيم السامرائي:٦٩-٧٠ ،ط مؤسسة الرسالة-بيروت ،ط٣ ،١٩٨٣م .

(٣) ينظر: الشاهد الشعري الشاذ في كتب النحو حتىٰ نهاية القرن الخامس الهجري لقاسم كتاب عطا الله ص ١٥-١٦

وما ذهب إليه هذا الباحث يكاد يكون أقرب إلىٰ القبول مما ذهب إليه قبله من النحاة؛ لأنَّ الشعر ديوان العرب به حُفظت الأنساب وعُرِفت المآثر، ومنه تُعلِّمت اللغة، وهو حجَّة فيما أشكل من غريب كتاب الله –جلَّ ثناؤه– وغريب حديث رسول الله –صلىٰ الله عليه وسلم– وحديث صحابته والتابعين(١).

والشعر يمثلُّ الركن الأساس –بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف– في معرفة كلام العرب، بل يُمثل مظهرًا مهمًا من مظاهر حياتهم فله منزلة رفيعة في نفوسهم إذ كانوا يتناشدونه في كل مكان ضمَّ جماعة منهم ويحفظونه ويتداولونه، ولذلك بدأ تفسير القرآن أول ما بدأ مقترنًا بالاستشهاد بالشعر،ففي القرآن كلمات غريبة يحتاج المفسر عند بيان معناها إلىٰ الاستشهاد بشيء من كلام العرب، ليعلم أن التفسير لم يخرج عن حدود اللسان العربي فيطمئن إلىٰ صحة التفسير، فقد ذُكر أن ابن عباس كان أول من ارتقىٰ المنبر في البصرة وأخذ يفسر القرآن ويستشهد في تفسيره بالشعر(٢).

وقد كان النحو أكثر علوم العربيّة نصيبا من الشواهد الشعرية، فلو تأملنا في الشواهد النحوية عامّة نجد أن الغالب عليها الشعر، ثم يأتي بعده النثر، ففي أي كتاب نحوي نقرأ نجد الشواهد الشعرية هي الأكثر فالآيات القرآنية، فشيء من الحديث النبوي وقليل من الأمثال والحكم ونبذ من كلام العرب، فالشعر هو

---

(١) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة لاحمد بن فارس: ٢٧٥.

(٢) ينظر: البيان والتبيين للجاحظ: ١/ ٨٤ –٨٥، ٢٦٢–٢٦٣،الناشر :مكتبة الخانجي بالقاهرة،ط٧ ،١٩٩٨م،ومسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس:٣٥،٣٦– ت/ محمد أحمد الدالي–ط الجفان والجابي للطباعة والنشر،ط١ ،١٩٩٣م.

المنبع الذي استقىٰ منه النحاة علىٰ اختلاف مذاهبهم وأماكنهم وأزمانهم معظم شواهدهم(١).

وماكان ذلك للشعر، إلا لمعرفة اللغويين والنحاة بأن الشعر يمثل الشق الآخر لكلام العرب، بعد القرآن الكريم الذي مثَّل شقه الأول، فالقرآن والشعر هما اللذان حفظا معظم لغة العرب إن لم أقل جميعها، ولذلك كانت قيمة العالِم تتجلىٰ في معرفته بالشواهد واستخراجه لها من الكلام الفصيح ، واستحضاره إياها عند الحاجة،وكان هذا شأن العلماء بصريين وكوفيين،وهذا ما يكشف عن حقيقة مهمة هي أن اعتماد النحاة من مختلف المذاهب وفي جميع الأزمنة كان علىٰ الشاهد الشعري بالدرجة الأولىٰ(٢).

وقد قسم العلماء الشعراء أربع طبقات:

الأولىٰ: طبقة الشعراء الجاهلين: وهم من كانوا قبل الاسلام كامرئ القيس، والنابغة الذبياني، وطرفة بن العبد،وعنترة،ومنهم الشَّنْفَرىٰ الأزدي .

الثانية: طبقة الشعراء المخضرمين: وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، كحسان ابن ثابت، ولبيد بن ربيعة، وعبدالله بن رواحة، وغيرهم.

الثالثة : طبقة الشعراء الإسلاميين: وهم الذين كانوا في صدر الإسلام، كجرير، والفرزدق، وكثير عزة،وغيرهم .

الرابعة : طبقة المولدين: وهم شعراء ما بعد الطبقة الثالثة إلىٰ زماننا هذا،

---

(١) ينظر: الشواهد والاستشهاد في النحو للدكتور/ عبد الجبار علوان ص ٢٩-مطبعة الزهراء ،بغداد-ط١ ،١٩٧٦م.

(٢) ينظر: الشواهد والاستشهاد في النحو ص ٣٠.

كالمتنبي، وأبي نواس، وأبي العلاء المعري،وغيرهم .

وقد أجمع العلماء علىٰ الاستشهاد بشعر الطبقتين الأولىٰ والثانية، وأما الثالثة : فالصحيح صحة الاستشهاد بشعرها، وأما الرابعة: فالصحيح أنه لا يستشهد بشعرها(١).

وعلىٰ ذلك فإن شعر الشَّنْفَرىٰ الأزدي مما أجمع النحاة علىٰ الاستشهاد به لأنه من الطبقة الأولىٰ التي هي أجود وأفصح ما قيل من الشعر العربي.

وقد استشهد النحاة بأحد عشر بيتا للشنفرىٰ للاستدلال علىٰ قواعدهم النحوية والصرفية،تسع منها في أبواب النحو،وبيتين في الصرف.

❁ أما أبواب النحو فهي(٢):

١- باب المعرب والمبني-البيت رقم(٤).

٢- باب الفاعل- البيت رقم(٣).

٣- باب الاستثناء- البيت رقم(٥).

٤- باب الحال- البيت رقم(٦).

٥- باب حروف الجر- البيت رقم(٣)و(١٠).

٦- باب الإضافة- البيت رقم(١).

٧- باب اسم التفضيل- البيت رقم(٣).

٨- باب التوابع(النعت)- البيت رقم(٢).

---

(١) ينظر: الاقتراح للسيوطي ص٥٩ وما بعدها ،وخزانة الأدب للبغدادي ١/ ٥ ،٦ ،وفي أصول النحو ص١٩ ،٢٠

(٢) الأبواب مرتبة علىٰ ألفية ابن مالك.

٩- باب نوني التوكيد- البيت رقم(٩).

١٠- باب إعراب الفعل- البيت رقم(٨).

❁ وأما أبواب الصرف فهي:

١- باب اسم الجمع- البيت رقم(٧).

٢- باب الإبدال- البيت رقم(١١).

ويلا حظ أن البيت الواحد قد يأتي شاهدا في عدة أبواب،من ذلك الشاهد رقم(٣) وهو قول الشَّنْفَرىٰ:

وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَىٰ الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

فقد استشهد به النحاة في ثلاثة أبواب:باب الفاعل ،وباب حروف الجر،وباب اسم التفضيل.

❁ القضايا التي تطرق إليها البحث علىٰ الترتيب:

١- حَذَف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.البيت رقم(١).

٢- وقوع الجملة الفعلية نعتا دون أن تشتمل علىٰ رابط يربطها بالموصوف. البيت رقم(٢).

٣- حذف الفاعل لغرض معنوي. البيت رقم(٣).

٤- دخول الباء الزائدة علىٰ خبر (كان) المنفية. البيت رقم(٣).

٥- مجيء (أفعل)لغير التفضيل مؤولًا بصفة مشبهة. البيت رقم(٣).

٦- جمع (أهل) -وهو اسم جنس جامد- جمع مذكر سالم علىٰ (أهلون). البيت رقم(٤).

٧- استعمال (غير) للاستثناء. البيت رقم(٥).

٨- وقوع الجملة الاسمية حالا مجردة عن الواو. البيت رقم(٦).

٩- اسم الجمع الذي له واحد من لفظه ،هل لفظه مفرد؟ البيت رقم(٧).

١٠- وقوع الفعل المضارع شرطا لـ«إنْ»التي حذف جوابها مقدرا. البيت رقم(٨).

١١- توكيد الفعل المضارع بالنون بعد(إمَّا). البيت رقم(٩).

١٢- جر الكاف للضمير الغائب المتصل. البيت رقم(١٠).

١٣- جمع(فتىٰ) علىٰ(فُتُوّ) بوزن (فُعُول). البيت رقم(١١).

****

الفصل الثاني
شواهد النحاة من شعر الشَّنْفَرى الأزدي

(١)

فَدَقَّتْ وجَلّتْ واسْبَكَرَّتْ وأُكْمِلَتْ فلو جُنّ إنسانٌ من الحُسْن جُنَّتِ(١)

الشاهد فيه قوله:« فَدَقَّتْ وجَلّتْ واسْبَكَرَّتْ وأُكْمِلَتْ » حيث أراد: فدقّ خصرها، وجَلّتْ عجيزتها، واسْبَكَرَّتْ قامتها، وأُكْمِلَتْ محاسنها، فحَذَف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه-أي: الضمير المستتر في الأفعال- مع صلاحية المضاف إليه لفاعلية كل واحد من هذه الأفعال، لأن عطف بعضها علىٰ بعض يبين المعنىٰ،فحسن الحذف(٢).

---

(١) البيت من الطويل ،للشنفرىٰ في ديوانه ص٣٣

اللغة: دقت: صغرت. جلت:سمنت وعظمت.اسبكرت:اعتدلت أو استرسلت.

الشرح: يقول في صدر البيت:إن محبوبته دق من أعضائها ما يستحب دقته،وفخم ما يستحب فخامته واعتدلت طولا.

وأما العجز: فيجوز أن يريد: لو ستر إنسان عن العيون؛ صيانة له عن الابتذال ،لفعل بهذه. ويجوز أن يريد: لو جنَّ إنسان تفكرا فيما تفرد به من الجمال لكانت هذه. وقيل: بل معناه: لو أخرج من البشرية إنسان ونسب إلىٰ الجن لما منح من الحسن،لكانت هذه. ينظر: شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي١/ ٥١٩، ٥٢٠

(٢) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك٣/ ٢٦٧،تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ، ود/ محمد بدوي المختون ، ط/ دار هجر ، ط/ الأولىٰ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ،وتمهيد القواعد لناظر الجيش٧/ ٣٢٥٠،تحقيق د/ علي محمد فاخر ، وآخرينَ ، ط/ دار السلام ، ط/ الأولىٰ

قال ابن مالك(١):« ومن مستحسن هذا النوع قول الشاعر:

فدقّتْ وجلّتْ واسْبَكَرَّتْ وأُكْمِلَتْ فلو جُنّ إنسانٌ من الحُسْن جُنّت

أراد: فدقّ خصرها، وجلت عجيزتها، واسبكرت قامتها، وأكملت محاسنها، فحذفت مع صلاحية المضاف إليه لفاعلية كل واحد من هذه الأفعال، لأن عطف بعضها علىٰ بعض يبين المعنىٰ فحسن الحذف. »اهـ

اعلم –رحمك الله–أن القائم مقام المضاف إن امتنع استبداده به فهو قياسي،وإن صح استبداده به فهو سماعي،والمراد باستبداده به أن يكون المضاف إليه صالحا للفاعلية إن كان المضاف فاعلا، ولغير فاعلية إن كان غير فاعل؛ فالحذف في ﴿وَسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾(٢) قياسي؛ لعدم استبداد القرية بوقوع السؤال عليها حقيقة،بخلاف البيت هنا فحذف المضاف سماعي لصلاحية المضاف إليه لفاعلية كل واحد من هذه الأفعال(٣).

وأرىٰ أن حذف المضاف مرتبط بعدم الإلباس،فما التبس منع حذفه استبد المضاف إليه أم لم يستبد.

****

١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م ،والمقاصد الشافية للشاطبي١/ ٥٣٦–، تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين ، جامعة أم القرىٰ ، ط/ الأولىٰ ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م .

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك٣/ ٢٦٧

(٢) سورة يوسف:٨٣

(٣) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك٣/ ٢٦٦

(٢) كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبلِ مِنْ فَوْقِ عَوَازِبُ نَحْلٍ أَخْطَأَ الغَارَ

الشاهد فيه قوله: "عوازب نحل أخطأ الغار مطنف" حيث وقعت الجملة الفعلية (أخطأ الغار مطنف) نعتًا لـ(عوازب) أو لـ(نحل) دون أن تشتمل علىٰ رابط يربطها بالموصوف،وهو واجب سواء كان مذكورًا أم مقدرًا، ولما لم يجد النحاة هذا الرابط اختلفوا علىٰ قولين:

الأول:يقول: إن (أل) الموجودة في (الغار) هي عوض عن الضمير. والأصل أن يقال: (عوازب نحل أخطأ غارها مطنف) فأغنت (أل)عن الرابط(٢).

قال ابن مالك(٣):« وقد تغني عنه الألف واللام، كقول الشاعر:

كأنّ حَفيف النَّبْل من فوق عَجْسِها عوازبُ نَحْلٍ أخطأ الغارَ مُطْنِفُ

---

(١) البيت من الطويل للشنفرىٰ في ديوانه ص٥٤

اللغة: الحفيف: الصوت الخفيف. النبل: السهام. العجس: مقبض القوس. العوازب: جمع العازب، وهو المبتعد. أخطأ الغار: ضل بيته. المطنف: هنا: رئيس النحل الذي يرشد النحل الضال إلىٰ بيته.

المعنىٰ: يصف الشاعر قوسًا بأنها محكمة الصنع شديدة الوتر، يسمع لها صوت كدوي النحل الذي ضل بيته.

(٢) ينظر:شرح التسهيل لابن مالك٣/ ٣١٠ ،وتوضيح المقاصد للمرادي٢/ ٩٥٤ ،، تحقيق د/ عبد الرحمن علي سليمان ، ط/ دار الفكر العربي – القاهرة ، ط/ الأولىٰ ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ،وتمهيد القواعد لناظر الجيش٧/ ٣٣٣١،وشرح الأشموني علىٰ الألفية٢/ ٣٢١،دار الكتب العلمية بيروت- لبنان،ط الأولىٰ ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م والمقاصد النحوية٤/ ١٥٧٤

(٣) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك٣/ ٣١٠

أي أخطأ غارها، فحذف الضمير، وجعل الألف واللام عوضا منه»اهـ

الثاني: يقول: إن (أل) لا تنوب عن الضمير،وأن العائد هنا محذوف والتقدير:(أخطأ الغار منها مطنف)(١).

قال أبو حيان(٢):« ولا تنوب (أل) عن الضمير العائد منها علىٰ المنعوت وإن جاء ما ظاهره ذلك كقوله: ... ... عوازب نحل أخطأ الغار مطنف أُوِّل علىٰ حذف الضمير،أي: أخطأ الغار منها، لا علىٰ أن التقدير: أخطأ غارها، فنابت (أل) عن الضمير، خلافًا لمن ذهب إلىٰ ذلك»اهـ

وأرىٰ أن الحذف بابه واسع وقد يقدر الضمير بـ«أخطأ الغار مطنفها» وما دام يجوز أن يكون العائد مقدرًا فغيره مرجوح،والبعد عن الخلاف أفضل ما دام وجه للاتفاق.

****

(٣)

وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَىٰ الْزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ(٣)

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب لأبي حيان٤/ ١٩١٥ ، تحقيق د/ رجب عثمان محمد ، ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط/ الأولىٰ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ،وتوضيح المقاصد للمرادي٢/ ٩٥٥

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب٤/ ١٩١٥

(٣) البيت من الطويل،للشنفرىٰ في ديوانه ص٥٩ وشرح الكافية الشافية١/ ٤٢٤ -تحقيق د/ عبد المنعم احمد هريدي ، ط/ دار المامون للتراث – الرياض ، ط/ الأولىٰ ١٤٠٢هـ

في البيت ثلاثة شواهد:

الأول:قوله:«مُدَّتِ الأَيْدِي» حيث حذف الفاعل؛ لغرض معنوي وهو عدم تعلق مراد المتكلم بتعيينه،ثم بني الفعل للمجهول،وأقيم المفعول به (الأيدي) مقامه(١).

الثاني: قوله:«لم أكن بأعجلهم»استشهد به النحاة علىٰ جواز دخول الباء الزائدة علىٰ خبر (كان) المنفية،

– ١٩٨٢م،والمقاصد النحوية٢/ ١١٧ والتصريح١/ ٢٧٣،تحقيق/ محمد باسل عيون السود ، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/ الأولىٰ ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م ،وشرح شواهد المغني٢/ ٨٩٩، تصحيح وتعليق الشيخ محمد محمود الشنقيطي ، ط/ المطبعة البهية بمصر ،والدرر٢/ ٢٢٤ – شرح وتحقيق أ د/ عبد العال سالم مكرم–عالم الكتب بالقاهرة–٢٠٠١م،وبلا نسبة في توضيح المقاصد١/ ٥٠١ والجنىٰ الداني٥٤– تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل ، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/ الأولىٰ ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ،ومغني اللبيب٧٢٨ – تحقيق د. مازن المبارك وعلي حمد محمد– دار الفكر – دمشق– الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م،وشرح ابن عقيل١/ ٣١٠– تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط/ دار التراث – القاهرة ، ط/ العشرون ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ،وهمع الهوامع١/ ٤٦٤ – تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي –ط/ المكتبة التوفيقية بمصر–لاط،لات،وشرح الأشموني١/ ٢٦٠،وإتحاف ذوي الأرب بمقاصد لامية العرب ص١٩٠،والدرر اللوامع للشنقيطي٢/ ١٢٤ ،١٢٥

المعنىٰ: يفخر الشاعر بقناعته وعدم طمعه في الأكل، لأن نفسه تأبىٰ هذه الدناءة.

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك٢/ ١٢٥ ،١٢٦ ،والتذييل والتكميل لأبي حيان٦/ ٢٢٦ – تحقيق د/ حسن هنداوي ، ط/ دار القلم – دمشق ، ط/ الأولىٰ ٢٠٠٠م ،وشرح قطر الندىٰ لابن هشام ص١٨٧ ،وتمهيد القواعد٤/ ١٦١٤ ،١٦١٥

وهو قليل(١)،بل قصره ابن عصفور علىٰ السماع(٢).

وأرىٰ جوازه-ولو علىٰ قلة-لورود السماع به والبيت شاهد،ولدلالة الباء الزائدة علىٰ توكيد المعنىٰ المراد،ولا مانع من ذلك لأن ارتباط اللفظ بالمعنىٰ مقصد من مقاصد النحو العربي.

الثالث: قوله:«بأعجلهم» فإن وزنه (أفعل) لكنه جاء لغير التفضيل مؤولًا بصفة مشبهة،حيث أراد لم أكن عَجِلًا، ولم يُرِد لم أكن أكثرهم عجلة، لأن قصد ذلك يستلزم ثبوت العجلة غير الفائقة وليس غرضه إلا التمدّح بنفي العجلة قليلِها وكثيرِها(٣).

وأجاز المبرد: استعمال (أفعل) لغير التفضيل قياسا(٤).قال ابن مالك:« والأولىٰ أن يمنع فيه القياس ويقتصر منه علىٰ ما سمع(٥). »اهـ

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك١/ ٤٢٤،والجنىٰ الداني للمرادي ص٥٤،وتوضيح المقاصد له١/ ٥٠٩،وأوضح المسالك لابن هشام١/ ٢٨٢،وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد له ص٢٨٥،وشرح ابن عقيل علىٰ الألفية١/ ٣٠٩ - ٣١٠،والمقاصد النحوية ٢/ ٦٥٢،وشرح الأشموني١/ ٢٥٩ -٢٦٠

(٢) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور١/ ٥١١

(٣) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك٣/ ٦٠ ،والتذييل والتكميل لأبي حيان ١٠/ ٢٦٨ ،وشرح ابن عقيل علىٰ الألفية٣/ ١٨٢،وتمهيد القواعد لناظر الجيش٦/ ٢٦٧٨،والمقاصد النحوية٤/ ١٥٤٥،وشرح الأشموني علىٰ الألفية/ ٣٠٧

(٤) ينظر: المقتضب٣/ ٢٤٥

(٥) ينظر: التّسهيل لابن مالك ص ١٣٤،وشرح التسهيل له٣/ ٦٠

وأرىٰ حمله علىٰ السماع أرجح؛ لأنه خلاف الأصل الذي وضع عليه الباب وهو المفاضلة.

****

(٤)ولِي دُونكُم أهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ وأرْقَطُ زُهْلُولٌ وعَرْفاءُ جَيْأَلُ(١)

الشاهد فيه قوله:(أهْلُونَ) فإنَّ "أهلًا" اسم جنس جامد،ليس علمًا لمذكر عاقل ولا صفة له، ومع ذلك جمعه جمع المذكر العاقل(٢) .

وقد علل النحاة مجيء هذا الجمع بأمرين:

الأول: قاله ابن عصفور حيث ذكر:أن (أهلون) ليس خارجًا عن القياس؛ لأن الأهل صفة بدليل قولهم(٣): «الحمد لله أهل الحمد».(٤)فنزلت هذه الوحوش الثلاثة منزلة الأهل الحقيقيين،فجمعوه لما فيه من معنىٰ الصفة(٥).

---

(١) البيت من الطويل،للشنفرىٰ في ديوانه ص٥٩،وإتحاف ذوي الأرب بمقاصد لامية العرب ص١٥٦

اللغة: السيِّد: الذئب. العملَّس: القوي علىٰ السير، السريع. الأرْقَط: ما فيه نَقطُ بياضٍ وسَواد، والمراد هنا النَّمِر. الزهلول: الأملس. العرفاء: مؤنث أَعْرَف وهو الضبع الكثيرة شعر الرقبة. جَيأَلُ: اسم للضبع.

المعنىٰ: اتخذتُ هذه الوحوشَ أهلًا بدلًا منكم،لأنها تحميني من الأعداء، ولا تخذلني في حال الضيق، وهذا تعريض بأهله الذين لا يرىٰ منهم ذلك.

(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش٣/ ٢٦٢،وشرح ابن عقيل علىٰ الألفية١/ ٦٣

(٣) ينظر قولهم في:مغني اللبيب ص٨٢٨ ،والتذييل والتكميل٣/ ٣١٣ ،وتمهيد القواعد٧/ ٣٣٤٨

(٤) ذكر قوله ابن هشام في تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ص٦٨

(٥) ينظر: خزانة الأدب للبغدادي٨/ ٥٥

الثاني: قاله ابن مالك حيث ذكر في شرح التسهيل(١):« إنَّ (أهلًا) استعمل استعمال (مستحق) في قولهم: هو أهل كذا، وأهل له، فأجرىٰ مُجراه في الجمع، قال الله تعالىٰ: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾(٢) و ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾(٣) ،وقال النبي -ﷺ-:«إِنَّ لِله أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ»(٤)،ومثله قول الشاعر:

وما رَحِمُ الأهلين إنْ سالموا العِدا بمجديةٍ إلا مضاعفةَ الكرب

ولكن أخو المرء الذين إذا دعا أجابوا بما يرضيه في السلم والحرب(٥) »اهـ

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك١/ ٨٢

(٢) سورة الفتح:١١

(٣) سورة المائدة:٨٩

(٤) هذا بعض حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٩/ ٢٩٦ برقم:١٢٢٧٨ -مسند المكثرين من الصحابة-مسند أنس ابن مالك -رضي الله عنه-. والحديث بتمامه: عَنْ أَنَسٍ-رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ- ﷺ-: «إِنَّ لِلهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» ، فَقِيلَ: مَنْ أَهْلُ اللهِ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ».صدق رسول الله- ﷺ-

(٥)البيتان من الطويل، بلا نسبة في: شرح التسهيل لابن مالك١/ ٨٢ ،٩٨،وتمهيد القواعد١/ ٣٩١

يقول: إن الأهل إذا سالموا الأعداء ازداد المرء حزنا علىٰ حزن ولم يكونوا بأهل، لأن الأهل هم الذين يكونون مع المرء فيحبون ما يحب ويبغضون ما يبغض.

الشاهد:استشهد به ابن مالك علىٰ جمع أهل علىٰ أهلين؛ لأنه استعمل استعمال (مستحق) فأجرىٰ مُجراه في الجمع.

وقد عقب ابن هشام علىٰ كلا القولين بقوله:« وفي كليهما نظر؛ لأن البحث في الأهل بمعنىٰ ذي القرابة ونحوه، لا الأهل بمعنىٰ المستحق للشيء[1]»اهـ

ويمكن الجمع بين هذه الأقوال بقولنا: يستعمل(أهل) بمعنىٰ مستحق فيجمع جمعه فيقال:(أهلون) ثم يحمل عليه جمع(أهل)بمعنىٰ العشيرة؛حتىٰ يجري الجمع علىٰ سنن واحد ويكون ملحقا بجمع المذكر السالم لا جمعا أصيلا؛ لعدم استيفاء شروطه،كما ذكر.

****

(٥)وكلُّ أبيٍّ باسِلٌ غيرَ أنني إذا عَرَضَتْ أُولىٰ الطَّرائدِ أبْسَلُ[2]

استشهد به علىٰ أَن (غير) اسْتَعْملت لِلِاسْتِثْنَاء،ثم اختلفوا هل الاستثناء هنا متصل،أو منقطع؟

---

(١) ينظر: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام ص٦٨

(٢) البيت من الطويل للشنفرىٰ في ديوانه ص٥٩ ،وإعراب لامية الشَّنْفَرىٰ للعكبري ص٦٥،والمقاصد النحوية٢/ ٦٥٢،وتخليص الشواهد لابن هشام ص٢٨٧،وإتحاف ذوي الأرب بمقاصد لامية العرب ص١٧٦،وخزانة الأدب٣/ ٣٤٠

اللغة: وكل: أي كل وحش من الوحوش التي ذكرها قبل هذا البيت. أبي: يأبىٰ الذل والظلم. باسل: شجاع. الطرائد: ج الطريدة،وهي كل ما يصاد. أبسل: أشد وأشجع.

المعنىٰ: يتابع الشاعر مدح الوحوش التي ذكرها قبل(سيد عملس وأرقط زهلول...)فيصفها بالبسالة،لكنه يقول:إنه أبسل منها.

ويروىٰ(أَعْرَضَت)مكان(عَرَضَت) في شرح لامية العرب للتبريزي ص١٤٧

ذهب العكبري في شرح لامية العرب إلىٰ أن الاستثناء هنا منقطع حيث قال:« وَقَوله (غير أنني) هُوَ اسْتِثْنَاء مُنْقَطع تَقْدِيره: لَكِن أَنا أبسل مِنْهُم، أَي أَشْجَع[1]»اهـ

وذكر البغدادي في خزانة الأدب إلىٰ أن الاستثناء متصل حيث قال:« وَأنْشد بعده،وَهُوَ:

وكل أبي باسل غير أنني إذا عرضت أولىٰ الطرائد أبسل

علىٰ أَن غيرًا تسْتَعْمل فِي الِاسْتِثْنَاء الْمُتَّصِل. »اهـ

والاستثناءُ المتَّصلُ يُفيدُ التَّخصيصَ بعدَ التعميم، لأنهُ استثناءٌ من الجنس،كقولك:«جاء الطلاب غير زيد» فزيد من جنس الطلاب.

والاستثناءُ المُنقطعُ يُفيدُ الاستدراكَ لا التّخصيصَ، لأنه استثناءٌ من غير الجنس،كقولك:«جاء الطلاب غير حمار»

وأرىٰ أن الخلاف راجع إلىٰ الخلاف في معنىٰ قوله:(وكلٌّ أبيٌّ باسِلٌ):

هل يقصد به: كل وحش من الوحوش التي ذكرها قبلُ[2] بقوله:

ولِي دُونكُم أهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ وأرْقَطُ زُهْلُولٌ وعَرْفاءُ جَيْأَلُ

أو يقصد به: الفرسان الذين لا يقبلون الضيم غير أنه أشجعهم وأشدهم عند المطاردة[3].

فعلىٰ المعنىٰ الأول يكون الاستثناء منقطعًا،وعلىٰ الثاني يكون متصلًا.

****

(١) ينظر:إعراب لامية الشَّنْفَرىٰ للعكبري ص٦٦، ٦٧

(٢) ينظر: ديوان الشَّنْفَرىٰ ص٥٩

(٣) ينظر: شرح لامية العرب للتبريزي ص١٤٧، ١٤٨

(٦)وتَشْرَبُ أسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بعدَمَا سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاؤُهَا تتَصَلْصَلُ(١)

الشاهد فيه قوله:« أَحْنَاؤُهَا تتَصَلْصَلُ » حيث وقعت هذه الجملة الاسمية حالًا مجردةً عن الواو، فقد استغنىٰ عن الواو بالضمير. وفي انفراد الجملة الاسمية بالضمير دون الواو مذاهب ذكرها أبو حيان في التذييل والتكميل فقال:

«وأما انفراد الجملة الاسمية بالضمير ففي ذلك ثلاثة مذاهب:

أحدها: مذهب الفراء (٢)،وتبعه الزمخشري في أحد قوليه(٣) إلىٰ أن ذلك نادر شاذ،ولذلك زعم الزمخشري في قول العرب: «كلمته فُوه إلىٰ فِيّ(٤)» أنه نادر.

---

(١) البيت من الطويل،للشنفرىٰ في ديوانه ص٦٦،وإتحاف ذوي الأرب بمقاصد لامية العرب ص٣٩٩

اللغة: الأسآر: جمع سؤر وهو:البقية من الإناء من الشراب.القطا: نوع من الطيور مشهور بالسرعة. القَرَب:السير إلىٰ الماء. الأحناء:جمع الحنو وهو الجانب. تتصلصل: تصوِّت.

المعنىٰ: يُرِيد أَنه يسْبق القطا إِذا سايرها فِي طلب المَاء لسرعته فَترد بعده وتشرب سؤره .

(٢) ينظر قوله في: توضيح المقاصد٢/ ٧٢٠،والتذييل والتكميل٩/ ١٧٤ ،والمساعد لابن عقيل٢/ ٤٦ ،وشرح الأشموني علىٰ الألفية٢/ ٤٣

(٣) حيث قال في المفصل ص٩٢:« والجملة تقع حالا. ولا تخلو من أن تكون اسمية أو فعلية فإن كانت اسمية فالواو إلا ما شذ من قولهم :كلمته فوه إلىٰ في»اهـ لكنه في الكشاف جعل قوله تعالىٰ (بعضكم لبعض عدوّ) في موضع نصب علىٰ الحال، وكذا فعل بـ (لامعقب لحكمه) مع خلوهما من الواو. ينظر: الكشاف٢/ ٥٣٥،٩٧

(٤) ينظر قولهم هذا في: الكتاب١/ ٣٩١ ،والمقتضب٣/ ٢٣٦ ،وشرح المفصل لابن يعيش٢/ ١٦

الثاني: مذهب الأخفش(١)،وهو أن الجملة إذا كان خبر المبتدأ فيها اسماً مشتقاً متقدمًا فلا يجوز دخول الواو عليه،فلا يجوز عنده: جاء زيد وحسن وجهه،تريد: ووجهه حسن،لأنك لو أزلت الواو لا نتصب «حسن»،فكنت تقول: مررت بزيد حسنا وجهه.

والثالث: مذهب الجمهور(٢)،وهو جواز انفراد الجملة الابتدائية بالضمير،وهو فصيح كثير في لسان العرب،قال تعالىٰ: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾(٣)،وقال: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَىٰ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾(٤)،وروىٰ سيبويه(٥): «كلمته فُوه إلي فيّ»،و«رجع فلان عودُه علىٰ بَدئه»»(٦)اهـ

والرأي ما ذهب إليه الجمهور،لكثرة السماع،ولأن جملة الحال تحتاج إلىٰ رابط يربطها بصاحبه ويكفي الضمير رابطًا.

****

(١) ينظر قوله في: التذييل والتكميل٩/ ١٧٤ ،وارتشاف الضرب٣/ ١٦٠٦

(٢) ينظر :شرح الكافية الشافية لابن مالك٢/ ٧٥٨،وشرح التسهيل له٢/ ٣٦٤،التذييل والتكميل٩/ ١٧٥،وشرح ابن الناظم علىٰ الألفية ص٢٤٨

(٣) سورة الأعراف:٢٤

(٤) سورة الزمر:٦٠

(٥) ينظر: الكتاب١/ ٣٩١

(٦) ينظر: التذييل والتكميل٩/ ١٧٤ ،١٧٥

(٧)

فَعَبَّتْ غِشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِن أُحَاظَةَ

الشاهد فيه: قوله:« رَكْبٌ ... مُجْفِلُ » حيث استشهد به علىٰ أن (ركب) –وهو اسم جمع له واحد من لفظه (راكب)– لفظه مفرد، بدليل عود الضمير عليه مفردًا في قوله: (مجفل)(٢).

والمسألة فيها خلاف:

- فقد ذهب الفراء(٣): إلىٰ أن كل ما دلّ علىٰ جماعة وله واحد من لفظه سواء أكان من أسماء الجموع، أم من أسماء الجنس هو جمع تكسير.
- وذهب الأخفش(٤): إلىٰ أن ما له واحد من لفظه من أسماء الجموع هو جمع تكسير.
- وذهب الرضي(٥)و ابن مالك(٦): إلىٰ اسم الجمع الذي له واحد من

---

(١) البيت من الطويل للشنفرىٰ في ديوانه ص٦٧،وإتحاف ذوي الأرب بمقاصد لامية العرب ص٤٢٥

اللغة: العب: شرب الماء من غير مص. الغشاش: العجلة. أحاظة: قبيلة من اليمن ،وقيل: من الأزد. المجفل:المسرع.

المعنىٰ: يصف قطا وَرَدَتْ ماء وأنه سبقها إليه فشربت فضْلَتَهُ،ثم تفرقت بسرعة.

(٢) ينظر: شرح الشافية للرضي٢/ ٢٠٢ ،وتمهيد القواعد لناظر الجيش٩/ ٤٨٣٩ ،وخزانة الأدب ٧/ ٤٤٧ ،٨/ ٦

(٣) ينظر قوله في: تمهيد القواعد لناظر الجيش٩/ ٤٨٣٩

(٤) ينظر قوله في: شرح الشافية للرضي٢/ ٢٠٣،و تمهيد القواعد لناظر الجيش٩/ ٤٨٣٩

(٥) ينظر: شرح الشافية للرضي٢/ ٢٠٢

(٦) ينظر: التسهيل ص٢٦٧

لفظه هو: اسم مفرد موضوع لمعنىٰ الجمع فقط ، ولا فرق بينه وبين الجمع إلا من حيث اللفظ، والدليل علىٰ إفراده تصغيره علىٰ لفظه تقول:(رُكَيْب)،وجواز تذكير ضميره،واستدلوا ببيت الشَّنْفَرىٰ(١).

وأرىٰ أن قول الرضي وابن مالك هو الأرجح،وأن اسم الجمع الذي له واحد من لفظه اسم مفرد لمعنىٰ الجمع يعود عليه الضمير مفردًا مراعاة للفظ،بدليل البيت.

****

(٨)

فَإِنْ تَبْتَئِس بالشَّنْفَري أُمُّ قَسْطَلٍ لما اغْتَبَطَتْ بالشَّنفَري قَبْلُ أَطْوَلُ(٢)

الشاهد قوله:« فَإِن تبتئس » حيث وقع الفعل الْمُضَارع شرطا لـ (إِن) الَّتِي لَا جَوَاب لَهَا فِي الظَّاهِر،بل دل عليه جواب القسم لأن جملة لما اغتبطت ... إِلَخ جَوَاب قسم مُقَدّر وَلَام التوطئة قبل (إِن) مقدرَة وَالتَّقْدِير: فوالله لئن لم تبتئس. وَجَوَاب الشَّرْط مَحْذُوف وجوبا مَدْلُول عَلَيْهِ بِجَوَاب الْقسم(٣).

وفي وقوع الفعل المضارع شرطا لـ«إنْ» التي حذف جوابها مقدرًا خلاف:

١- مذهب البصريين والفراء(٤):لا يجوز إلا أن يكون الشرط ماضيا لفظا أو

---

(١) ينظر :تمهيد القواعد لناظر الجيش٩/ ٤٨٣٩

(٢) البيت للشنفرىٰ في ديوانه ص٦٧،وإتحاف ذوي الأرب بمقاصد لامية العرب ص٤٣٧

(٣) ينظر: خزانة الأدب١١/ ٣٥٠

(٤) ينظر: الكتاب٣/ ٧٩ ،والمقتضب٢/ ٦٨ ،ومعاني القرآن للفراء١/ ٦٦ ،٦٧، ٢٩٧ ،والتصريح٢/ ٤١٤

معنىٰ،فالأول مثل: أنت ظالم إن فعلت. والثاني: ما كان فعلا مضارعا مقرونا بـ(لم) نحو: أنت ظالم إن لم تفعل، فلا يجوز: أنت ظالم إن تفعل.

وعليه فالبيت ضرورة.

٢- مذهب الكوفيين عدا الفراء(١):جواز ذلك مطلقا.

واستدلوا بقول الكميت بن معروف الأسدي:

لئِنْ تَكُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيكُمْ بُيُوتُكُم لَيَعْلَمُ رَبِّي أنَّ بَيتِيَ وَاسِعُ(٢)

فجاء بجواب القسم المقترن باللام وهو قوله: (ليعلم ربي)، وحَذَف جواب الشرط مع كون فعل الشرط – وهو قوله: (تك) – مضارعـًا غير منفي بـ(لم).

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد ٣/ ١٢٩٣ ،التصريح٢/ ٤١٤

(٢) البيت من الطويل للكميت بن معروف الأسدي في شعره ص١٦٩ (ضمن كتاب عشرة شعراء مقلون) ورواية الديوان:

وإني إذا ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم قومي أن بيتي واسع.

وعليه فلا شاهد.

وهو من شواهد:معاني القرآن للفراء١/ ٦٦،وشرح الكافية الشافية لابن مالك٢/ ٨٣٧،وشرح التسهيل له٣/ ٢٠٨،والتذييل والتكميل١١/ ٣٨١،وشرح ابن الناظم ص٤٤١،وخزانة الأدب١١/ ٣٥٢

كما استدلوا بقول الشاعر:

يُثني عليك وأنت أهلُ ثنائه ولديك إنْ هو يستزدك مزيدُ(١)

حيث جاء الفعل المضارع (يستزدك) مجردًا من (لم).

٣- وذهب ابن مالك : إلىٰ جوازه علىٰ قلة.

قال في التسهيل(٢):« وإن حذف الجواب لم يكن الشرط مضارعا غير منفي بـ (لم)إلا قليلا.»اهـ

يقول المرادي ذاكرًا هذه الأقوال (٣):«إذا حذف جواب الشرط لم يكن الشرط حينئذ إلا ماضيا أو مقرونا بلم. قال في التسهيل: إلا قليلا. انتهىٰ، وقد ورد في الشعر مضارعًا مجردًا من لم ، ومنه:

ولديكَ إِنْ هو يستزدكَ مَزِيدُ

وأجاز ذلك الكوفيون إلا الفراء.»اهـ

---

(١) البيت من الكامل لعبد الله بن عنمة الضَّبِّيّ في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ص٤٣٠،وشرحه للمرزوقي ص١٠٤١ والرواية فيهما:

.....ولديكَ إمَّا يستزدكَ مَزِيدُ. وعليها فلا شاهد.

وهو من شواهد: شرح الكافية الشافية٣/ ١٦١٩،وشرح التسهيل لابن مالك٤/ ٧٤،وتوضيح المقاصد٣/ ١٢٩٣،وتمهيد القواعد٩/ ٤٣٣٨،وهمع الهوامع٢/ ٥٥٢،وخزانة الأدب٩/ ٤١

المعنىٰ: هو يثني عليك ويشكر نعمتك ولو عاد إليك لوجد خيرا؛ لأنك لا تسأم من الأفضال والجود.

(٢) ينظر: تسهيل الفوائد لابن مالك ص٢٤٠

(٣) ينظر: توضيح المقاصد للمرادي٣/ ١٢٩٢

وأرىٰ أن قول ابن مالك هو الأرجح فيجوز وقوع الفعل المضارع شرطا لـ«إنْ» التي حذف جوابها مقدرًا علىٰ قلة لورود السماع بهذا التركيب عن العرب الفصحاء ولو كان قليلا.

****

(٩)

فإمَّا تَرَيْنِي كابنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيًا علىٰ رِقَّةٍ أَحْفَىٰ ولا أَتَنَعَّلُ(١)

الشاهد فيه قوله: (فإمَّا تَرَيني) حيث لم يؤكد الفعل المضارع بالنون بعد (إما)الشرطية.

وقد اختلف النحاة في توكيد الفعل المضارع بالنون بعد «إمَّا» علىٰ مذاهب:

الأول: مذهب سيبويه: أن توكيد الفعل بعد «إمَّا» أحسن من ترك توكيده،لكن ترك توكيده جائز سائغ غير شاذ ولا قليل(٢).

---

(١) البيت من الطويل،للشنفرىٰ في ديوانه ص٦٨،وإتحاف ذوي الأرب بمقاصد لامية العرب ص٤٦٨

اللغة:ابنة الرمل: الحية. ضاحيا:بارزا للحر والقر. رقة:يريد رقة الحال،وهي الفقر.أحفىٰ:لا يلبس نعلا.

المعنىٰ:يخاطب الشاعر امرأة قائلا لها:إنه فقير لا يملك ما يستر به جسده من لفح الحر والقر،ودون نعل ينتعله فيحمي رجليه.

(٢) ينظر: الكتاب٣/ ٥١٥

الثاني: مذهب الزجاج أن توكيده بعد «إِمَّا» واجب لا يجوز تركه إلا في الضرورة(١).ونسب للمبرد(٢)،وظاهر كلامه في المقتضب(٣) أنه موافق لسيبويه.

الثالث: مذهب ابن هشام أن توكيده بالنون بعد«إِمَّا»قريب من الواجب،وترك توكيده قليل(٤).

وأرىٰ أن قول سيبويه أرجح فيجوز توكيد الفعل المضارع بعد(إمَّا) وعدم توكيده،بغير قلة ولا شذوذ،لكن التوكيد أحسن،لذا لم يرد في القرآن الكريم إلا مؤكدًا،كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾(٥) ، ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ﴾(٦) ، ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾(٧).

كما كثر السماع بغير توكيد،قال أبو حيان:« وقد كثر السماع بعدم النون بعد إِمَّا، قال الشنفرىٰ:

فَإِمَّـا تَرَيْنِـي كَابْنَـةِ الرَّمْـلِ ضَـاحِيًا عَلَـىٰ رِقَّـةٍ أَحْفَـىٰ وَلَا أَتَنَعَّـلُ... (٨)»اه

---

(١) ينظر مذهبه في: التسهيل ص٢١٦ ،وارتشاف الضرب٢/ ٦٥٦ ،وتوضيح المقاصد٤/ ١١٧٣ ،والجنىٰ الداني١٤٢ والمساعد٢/ ٧٧٦ ،وشفاء العليل٢/ ٨٨٣

(٢) تنظر هذه النسبة في:ارتشاف الضرب٢/ ٦٥٦ ،وتوضيح المقاصد٤/ ١١٧٣ ،والجنىٰ الداني١٤٢ ،والمساعد٢/ ٧٧٦ وشفاء العليل٢/ ٨٨٣ ،وشرح الأشموني٣/ ١١٥ ١١٧،

(٣) ينظر:المقتضب٣/ ١٣ ،١٤مع حاشية الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الخالق عضيمة

(٤) ينظر:أوضح المسالك لابن هشام٤/ ٩٦

(٥) سورة الأنفال:٥٨

(٦) سورة الزخرف:٤١

(٧) سورة مريم:٢٦

(٨) البحر المحيط لأبي حيان١/ ٢٧٢

وقال المرادي :« توكيد المضارع بعد الطلب ليس بواجب اتفاقا، وأما بعد إما فمذهب سيبويه أنه ليس بلازم ولكنه أحسن؛ ولذا لم يجئ في القرآن بعدها إلا مؤكدا، وإليه ذهب الفارسي وأكثر المتأخرين، وهو الصحيح، وقد كثر في الشعر مجيئه غير مؤكد.(١)»اهـ

****

(١٠)لَئِنْ كَانَ من جِنٍّ لأبرَحُ وَإنْ يَكُ إِنْسًا ما كَهَا الإنْسُ تَفْعَلُ(٢)

الشاهد في: "ما كها"،حيث جرت الكاف الضمير الغائب وهو قليل عند ابن مالك،ضرورة عند غيره(٣).

قال ابن مالك في التسهيل(٤):« ومنها "الكاف" للتشبيه، ودخولها علىٰ ضمير الغائب المجرور قليل»اهـ

---

(١) توضيح المقاصد٣/ ١١٧٣

(٢)البيت من الطويل للشنفرىٰ في ديوانه ص٧١،والمقاصد النحوية ٣/ ١٢١٥،وإتحاف ذوي الأرب بمقاصد لامية العرب ص٥٢١،والدرر اللوامع٤/ ١٥١

اللغة:أبرح: البرح الشدة. الطارق: القادم بالليل.

المعنىٰ:إن الذين أغير عليهم تعجبوا،لأنهم تعودوا أن يقوم بالغارة جماعة من الفرسان لا فرد واحد،فيدافعوا عن أنفسهم وأعراضهم،أما أن تكون بهذه الصورة فهذا أمر غير مؤلوف لا يقوم به أحد من الإنس بل من الجن.

ورواية الديوان(فإن يك)مكان:(لئن كان).

(٣)ينظر: شرح التسهيل لابن مالك٣/ ١٦٩ ،والتذييل والتكميل ١١/ ٢٥٤ ،٢٥٥ ،وتوضيح المقاصد للمرادي٢/ ٧٤٧ ،وإرشاد السالك لابن قيم الجوزية١/ ٤٤٢ ،وهمع الهوامع٢/ ٤٤٨ ،وتمهيد القواعد لناظر الجيش٦/ ٢٩٩٩،والمقاصد النحوية٣/ ١٢١٥

(٤) ينظر: تسهيل الفوائد لابن مالك ص١٤٧

وقال في شرحه(١):«الكاف من الحروف التي تجر الظاهر وحده كحتّىٰ، فكما استغنىٰ في الغاية مع المضمر بإلىٰ عن حتىٰ، استغنىٰ في التشبيه مع المضمر بمثْل عن الكاف. إلا أن الكاف خالفت أصلها في بعض الكلام لخفّتها، فجرّت ضمير الغائب المتصل ، كقول الشَّنْفَرىٰ:

لَـئِنْ كَـانَ مـن جِـنٍّ لأبـرَحُ طارقًـا وَإِنْ يَكُ إِنْسًا ما كَهَا الإِنْسُ تَفْعَلُ

أي: ما مثلها الإنس تفعل.»اهـ

وقد عقب أبو حيان علىٰ كلام ابن مالك بقوله(٢):« ودل كلام المصنف في المتن وفي الشرح أنه يجوز أن تجر الكاف مضمر الغائب علىٰ قلة، وأصحابنا يخصونه بالضرورة، ولا يخصون الجر في الضرورة بمضمر الغائب، بل يطلقون المضمر»اهـ

وقال السيوطي عن (الكاف)(٣):«وجرها الْمُضمر ضَرُورَة كَقَوْلِه:

وَإِن يكُ إِنْسًا مَا كها الإِنْسُ تَفْعل ... .»اهـ

وأرىٰ أن جر الكاف للضمير الغائب المتصل لا يجوز إلا ضرورة ؛ لأنه خلاف الأصل،فالكاف من الحروف التي تجر الظاهر وحده،إلا أنها خالفت أصلها في بعض الكلام لخفّتها، فجرّت ضمير الغائب المتصل ضرورة.

****

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك٣/ ١٦٩

(٢) ينظر: التذييل والتكميل١١/ ٢٥٥

(٣) ينظر: همع الهوامع٢/ ٤٤٨

(١١)

وفُتُوٍّ هَجَّرُوا ثُمَّ أَسْرَوا لَيْلَهمْ، حَتَّىٰ إِذَا انْجابَ حَلُّوا[١]

الشاهد قوله:«فُتُوّ» حيث جاء به الشاعر جمعا لـ«لفتىٰ» علىٰ وزن (فعول)فأبدل الياء واوا ثم أدغم الواو في الواو،وقد اختلف النحاة في جواز هذا الجمع بين القلة والشذوذ.

فمذهب سيبويه أنه جائز لكنه قليل،حيث قال: «وتبدل[أي الواو] مكان الياء في فتوٍّ وفتوةٍ؛ تريد جمع الفتيان، وذلك قليل. كما أبدلوا الياء مكان الواو في عتيٍّ وعصيٍّ ونحوهما[٢]»اهـ

فسيبويه يجيزه بقلة قياسا علىٰ عتيٍّ وعصيٍّ ونحوهما.

وقد عقب السيرافي علىٰ قول سيبويه السابق موضحا:« يعني أن (الفتو) كان حكمه أن يكون:(الفتي)، و(الفتوة): (الفتية)، لأن (الفتو) جمع فتىٰ، والفتوة مصدره،وأصلها الياء لأنك تقول: فتىٰ وفتيان، وهؤلاء فتية وفتيان،وكان ينبغي أن يكون (الفُتِيّ)، لأن (فُتُوّ) فعول،ولام الفعل ياء فيكون علىٰ فتوي، وتجتمع الواو والياء والأول منهما ساكن، فتقلب الواو ياء وتدغم الياء في الياء ثم تكسر التاء لتسلم الياء، ... وأما (فتو) فهو شاذ من وجهين: أحدهما أنه من الياء، وصير

---

(١) البيت من المديد،للشنفرىٰ في ديوانه ص٨٧

اللغة:فتو: جمع فتىٰ.هجروا: ساروا وقت الهاجرة.وهي وقت اشتداد الحر.أسروا:ساروا في الليل.

المعنىٰ:يقول إنهم فتية أشداء يسيرون ليلا ونهارا لايهابون أحدا.

(٢) ينظر: الكتاب٤/ ٢٤١

واوا، والآخر أن الواو في مثل هذا الجمع حكمها أن تصير ياء، كقولهم: عتا وعُتِيّ وعَصَا وعُصِيّ، والأصل فيهن الواو لأنك تقول: عتا يعتو وجثا يجثو وعصا وعصوان، وهذا يحكم في موضعه والذي عندي أن فتو في الجمع محمول علىٰ مصدره، لأن المصدر قد حصل فيه الخروج عن القياس(١) »اهـ

وعند جمهور النحاة هذا الجمع شاذ(٢)،والقياس أن يجمع علىٰ(فِتِي)بضم الفاء وكسرها.

قال ابن الأثير:« وقد أبدلوها[أي الواو] في فتوّ وفتوّة، شاذا؛ فإنّ قياسه فتي كجثي ، ولكنّهم قلبوها واوا؛ لأنّ أكثر ما جاء من المصادر علىٰ هذا الوزن ، من ذوات الواو، كالأبوّة والأخوّة، فحملوا الفتوّة عليه(٣).»اهـ

وقال ابن مالك: «وشذ تغليب الواو في قولهم:"فتىٰ وفُتُوٌّ (٤)»

لكنه علل هذا الجمع بقوله:« ويمكن أن يكون (فتوّ) علىٰ لغة من قال في التثنية: فتوان ،

---

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي٥/ ١٣٠

(٢) ينظر: الأصول لابن السراج٣/ ٢٦٨ ،والممتع لابن عصفور ص٣٥٠ ،وإيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك ص١٥٢،وشرح شافية ابن الحاجب للرضي٣/ ١٧٣،والبديع في علم العربية لابن الأثير٢/ ٥٢٩،وارتشاف الضرب١/ ٢٨٤،والمقاصد الشافية للشاطبي٩/ ٣٥٤

(٣) ينظر: البديع في علم العربية لابن الأثير٢/ ٥٢٩

(٤) ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف ص١٥٢

حكاه يعقوب(١)،فلام فتىٰ علىٰ هذه اللغة واو، والأعرف كونها ياء لإجماع العرب علىٰ فِتْيَة وفِتْيَان(٢)»اهـ

وأرىٰ أن قول سيبويه هو الأرجح وأن جمع فتىٰ علىٰ(فُتُوّ) جائز لأمرين:

١- قياسا علىٰ «عتيٍّ وعصيٍّ ونحوهما»فكما أبدلوا فيها الياء من الواو،أبدلوا الواو من الياء في« فُتُوّ ».

٢- قد يكون علىٰ لغة من قال في التثنية: فَتَوان،فلام فتىٰ علىٰ هذه اللغة واو(٣).

****

(١) تنظر هذه الحكاية في: لسان العرب لابن منظور(فتي)١٥/ ١٤٦ ،وتمهيد القواعد لناظر الجيش١٠/ ٥١٢٥

(٢) ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف ص١٥٢

(٣) تنظر هذه الحكاية في: لسان العرب لابن منظور(فتي)١٥/ ١٤٦ ،وتمهيد القواعد لناظر الجيش١٠/ ٥١٢٥

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الأمين وعلىٰ آله الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

وبعد

ففي ختام هذا البحث المتواضع يطيب لي أن أذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث ويمكن إجمالها فيما يأتي:

١- يرىٰ الباحث أن الشَّنْفَرىٰ اسم للشاعر لا لقبه. لأمرين:

الأول: لم يذكر أحد من القدماء اسما له غير هذا الاسم،وأول من منحه اسما غير الشَّنْفَرىٰ هو ابن رشيق في العمدة وهو من علماء القرن الخامس الهجري.

الثاني: الخلاف الكبير في تحديد اسمه بلا قرينة تؤيد أو دليل يؤكد،الأمر الذي يورث الشك أنه واحد من هؤلاء.

٢- أنّ نسب الشَّنْفَرىٰ علىٰ الصحيح يعود إلىٰ الأواس بن الحجر بن الهنؤ بن الأزد،لأنه ذكر ذلك في بعض أشعاره.

٣- يرجع الخلاف في نسب الشَّنْفَرىٰ إلىٰ حياة الصعلكة التي عاشها ،حياة الغزو والنهب والسلب والتشرد ، فعاش مشتتا بين قبائل العرب،لا يُدرىٰ من أي قبيلة هو.

٤- أن الشَّنْفَرىٰ كان أسود البشرة لا أبيضها كما ادعىٰ البعض؛ لأن لفظة "الشَّنْفَرىٰ" تحمل في طياتها دليلا علىٰ أصل هذا الشاعر، فمن معاني هذه اللفظة الرجل الغليظ الشفتين، وغلظ الشفتين -كما هو معروف -

من سمات الجنس الأسود.

٥- الشنفري كان أديبا فارسا شجاعا ،وقد عُرف عنه أنه من أعدىٰ عدائي العرب الذين لا تدركهم الخيل،حتىٰ ضرب به المثل فقيل:«أعدىٰ من الشَّنْفَرىٰ».

٦- الرد علىٰ كل من أنكر الشعر الجاهلي،أو انتقص من قدره وقيمته،فالعربية لها سدنتها الذين يقفون في وجه كل من أراد النيل منها أو من مصادرها الأصيلة.

٧- شعر الشَّنْفَرىٰ الأزدي مما أجمع النحاة علىٰ الاستشهاد به لأنه من الطبقة الأولىٰ التي هي أجود وأفصح ما قيل من الشعر العربي.

٨- استشهد النحاة بأحد عشر بيتا للشنفرىٰ للاستدلال علىٰ قواعدهم النحوية والصرفية،تسع منها في أبواب النحو،وبيتين في الصرف.

٩- قد يأتي البيت الواحد من أبيات الشَّنْفَرىٰ شاهدا في عدة أبواب من أبواب النحو والصرف.

١٠- أكد البحث أن معنىٰ البيت قد يكون عاملا من عوامل التوجيه النحوي للبيت(١).

١١- رجَّح الباحث عقب كل مسألة ما رآه راجحا من آراء العلماء المختلفة.

وبعد ،

(١) ينظر:الشاهد رقم:٥

فإني قد بذلت جهدا في سبيل إتمام هذا البحث علىٰ هذه الصورة، سائلًا الله -عز وجل- أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم،وأن يجزي كل من علمني حرفًا أو قدم لي يد العون والمساعدة في سبيل إتمامه-خيرا كثيرا .

والحمد لله علىٰ كل حال، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

****

ثبت المصادر والمراجع

- إتحاف ذوي الأرب بمقاصد لامية العرب لأبي جمعةسعيد بن مسعود المراكشي(ت١٠١٦هـ) ت/ د محمد أمين المؤدب،ط دار الكتب العلمية بيروت،ط٢٠١٤،٢م
- الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته تأليف الدكتور/ محمد حسن جبل – ط دار الفكر العربي بالقاهرة،لاط،لات.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق د/ رجب عثمان محمد ، ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط/ الأولىٰ ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .
- إرشاد السالك إلىٰ حل ألفية ابن مالك ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق د/ محمد بن عوض السهيلي– ط/ مكتبة أضواء السلف – الرياض – ط/ أولىٰ ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.
- إعراب لامية الشنفري لأبي البقاء العكبري–ت/ محمد أديب عبد الواحد جمران،الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت،الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، ط/ دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط/ السادسة ١٩٨٤م .
- الاقتراح في علم أصول النحو ، لجلال الدين السيوطي ، حقق أصوله ووثق نصوصه وقدم له/ طه عبد الرءوف سعد–مكتبة الصفا بالقاهرة–ط الأولىٰ،١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

ـ أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ،ومعه كتاب:عدة السالك إلىٰ تحقيق أوضح المسالك ،للشيخ/ محمد محي الدين عبد الحميد ، ط/ دار الطلائع بالقاهرة،٢٠٠٤م.

ـ إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك،حققه: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم،الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

ـ البديع في علم العربية ، لمجد الدين بن الأثير ، تحقيق د/ صالح حسين العايد ، ط/ جامعة أم القرىٰ ، مكة المكرمة ، ط/ الأولىٰ ١٤٢٠هـ .

ـ البيان والتبيين للجاحظ ،الناشر :مكتبة الخانجي بالقاهرة،ط٧ ،١٩٩٨م

ـ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري-ت/ د. عباس مصطفىٰ الصالحي- الناشر: دار الكتاب العربي،الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

ـ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان ، تحقيق د/ حسن هنداوي ، ط/ دار القلم – دمشق ، ط/ الأولىٰ ٢٠٠٠م .

ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، تحقيق د/ محمد كامل بركات ، ط/ دار الكتاب العربي للطباعة - الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الثقافة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

ـ التصريح بمضمون التوضيح للشيخ/ خالد الأزهري ، تحقيق/ محمد باسل عيون السود ، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/ الأولىٰ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م .

ـ تعليق الفرائد علىٰ تسهيل الفوائد ، للدماميني ، تحقيق د/ محمد بن عبد الرحمن المفدىٰ ، بيروت ، ط/ الأولىٰ ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

ـ تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش ، تحقيق د/ علي محمد فاخر ، وآخرينَ ، ط/ دار السلام ، ط/ الأولىٰ ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .

ـ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، لابن أم قاسم المرادي ، تحقيق د/ عبد الرحمن علي سليمان ، ط/ دار الفكر العربي - القاهرة ، ط/ الأولىٰ ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .

ـ جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي- تحقيق: لجنة من العلماء-الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٣/ ١٩٨٣ .

ـ الجنىٰ الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت ، ط/ الأولىٰ ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م .

ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي ، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون ، ط/ مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط/ الرابعة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م .

ـ الدرر اللوامع علىٰ همع الهوامع شرح جمع الجوامع للشنقيطي ، شرح وتحقيق أ د/ عبد العال سالم مكرم-عالم الكتب بالقاهرة-٢٠٠١م.

ـ ديوان الشَّنْفَرىٰ،جمعه وحققه وشرحه الدكتور/ إميل بديع يعقوب،الناشر:دار الكتاب العربي،بيروت-ط٢ ،١٩٩٦م.

- ذم الخطأ في الشعر لابن فارس اللغوي -ت/ الدكتور رمضان عبد التواب- الناشر:مكتبة الخانجي بمصر،١٩٨٠م.
- شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس،تحقيق د/ زهير غازي زاهد،ط عالم الكتب،بيروت-ط١٩٨٦،١م.
- شرح أبيات سيبويه للسيرافي،حققه: الدكتور محمد علي الريح هاشم،راجعه: طه عبد الرءوف سعد-ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر،عام النشر: ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م
- شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك -دار الكتب العلمية بيروت- لبنان،ط الأولىٰ ١٤١٩هـ- ١٩٩٨مـ
- شرح التسهيل ، لابن مالك ، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ، ود/ محمد بدوي المختون ، ط/ دار هجر ، ط/ الأولىٰ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- شرح الكافية الشافية ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بـ (ابن مالك) ، تحقيق د/ عبد المنعم احمد هريدي ، ط/ دار المامون للتراث – الرياض ، ط/ الأولىٰ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك ، شرح محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط/ دار التراث – القاهرة ، ط/ العشرون ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- شرح ديوان الحماسة ، لأحمد بن محمد المرزوقي ، تحقيق/ غريد الشيخ،وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين -دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- شرح ديوان الحماسة لأبي زكريا التبريزي- دار القلم - بيروت -لاط،لات.

ـ شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، تحقيق/ محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محي الدين عبد الحميد ، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

ـ شرح شواهد المغني للسيوطي، تصحيح وتعليق الشيخ محمد محمود الشنقيطي ، ط/ المطبعة البهية بمصر .

ـ شرح الكافية الشافية ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بـ (ابن مالك) ، تحقيق د/ عبد المنعم احمد هريدي ، ط/ دار المامون للتراث – الرياض ، ط/ الأولىٰ ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

ـ شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق/ أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط/ الأولىٰ ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م .

ـ شرح لامية العرب للتبريزي،حققه د/ محمود محمد العامودي–مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية مج٤١،ج١.

ـ شرح المفصل لابن يعيش– قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

ـ شرح المفضليات لابن الأنباري–عني بنظمه/ كارلوس يعقوب لايل،ط مطبعة الآباء اليسوعيين–بيروت١٩٣٠م.

ـ شرح قطر الندىٰ وبل الصدىٰ لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط/ مطبعة السعادة بمصر، ط/ الحادية عشرة ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م .

ـ شرح ابن الناظم علىٰ ألفية ابن مالك ، لبدر الدين محمد بن محمد بن مالك ، تحقيق/ محمد باسل عيون السود ، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط/ الأولىٰ ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م .

ـ شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، لمحمد بن عيسىٰ السلسيلي ، تحقيق د/ عبد الله علي حسين البركاتي ، المكتبة الفيصلية – مكة المكرمة ، ط/ الأولىٰ ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

ـ شعر الصعاليك منهجه وخصائصة د/ عبد الحليم حنفي. ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب–١٩٨٧م

ـ شعر الشَّنْفَرىٰ الأزدي دراسة توثيقية وتحقيقية. د/ محمود عبد الله الجادر (مجلة المورد مج ٣٠ عدد١)

ـ شعر الكميت بن معروف الأسدي ،ضمن كتاب عشرة شعراء مقلون،صنعة د/ حاتم صالح الضامن،ط وزارة التعليم العالي والبحث العلمي–جامعة بغداد،لاط،لات.

ـ الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي للدكتور/ يوسف خليف–ط دار المعارف،الطبعة: الرابعة،لات.

ـ الشواهد والاستشهاد في النحو للدكتور/ عبد الجبار علوان –مطبعة الزهراء ،بغداد–ط١ ،١٩٧٦م.

ـ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها –ت/ أحمد حسن بسج ،ط دار الكتب العلمية–بيروت–ط١ ،١٩٩٧م.

ـ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط/ الرابعة ١٩٩٠م .

ـ كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري- ت/ علي محمد البجاوي،ومحمد أبو الفضل إبراهيم-الناشر: دار إحياء الكتب العربية-عسىٰ الحلبي وشركاه – ط١٩٥٢،١م

ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني،ت/ محمد محي الدين عبد الحميد،ط دار الجيل،١٩٨١م.

ـ فصول في فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب-الناشر:مكتبة الخانجي بالقاهرة،ط٦ ،١٩٩٩م.

ـ الفعل زمانه وأبنيته للدكتور ابراهيم السامرائي،ط مؤسسة الرسالة- بيروت،ط٣ ،١٩٨٣م .

ـ فِي أصول النحو ، تأليف د/ سعيد الأفغاني ، ط/ مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

ـ القاموس المحيط للفيروزآبادي،تحقيق/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي -ط/ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،ط الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

ـ كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني-تحقيق د/ إحسان عباس وآخرين-ط دار صادر،بيروت-ط٢ ،٢٠٠٢م.

ـ كتاب سيبويه ، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون ، ط/ مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط/ الثالثة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .

ـ لسان العرب ، لابن منظور – دار صادر ،بيروت –الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

ـ لمع الأدلة في أصول النحو للأنباري ، تحقيق/ سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م

ـ مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط/ دار المعرفة – بيروت، لبنان.لاط لات.

ـ مختلف القبائل ومؤتلفها لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي،ت/ إبراهيم الأبياري

الناشر: دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري – القاهرة، دار الكتاب اللبناني – بيروت.لاط،لات.

ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط ، وعادل مرشد ، وآخرون ، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط/ الأولىٰ ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م .

ـ مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس–ت/ محمد أحمد الدالي–ط الجفان والجابي للطباعة والنشر،ط١ ،١٩٩٣م.

ـ معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيىٰ بن زياد الفراء ، تحقيق/ أحمد نجاتي وآخرين ، ط/ عالم الكتب – بيروت ، ط/ الثالثة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

ـ معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ط/ دار صادر،ط١٩٩٥،١م .

ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر كحالة ،ط مؤسسة الرسالة، بيروت ،الطبعة: السابعة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م

ـ معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحّالة ، ط/مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط/ الأولىٰ ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق د. مازن المبارك وعلي حمد محمد– دار الفكر – دمشق– الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

ـ المفضليات للمفضل الضبي ، تحقيق/ أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، ط/ دار المعارف ، ط/ السادسة ١٩٧٩م .

ـ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسىٰ الشاطبي ، تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين ، جامعة أم القرىٰ ، ط/ الأولىٰ ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م .

ـ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية لبدر الدين العيني،تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر– الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية– الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

ـ المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق د/ محمد عبد الخالق عضيمة ، ط/ عالم الكتب. – بيروت.

ـ منهج السالك في الكلام علىٰ ألفية ابن مالك لأبي حيان ، نشره سيدني جلازر ، أمريكا ١٩٤٧م

ـ نقد الشعر لقدامة بن جعفر،مطبعة الجوائب – قسطنطينية–الطبعة: الأولىٰ، ١٣٠٢هـ

ـ هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) ، لإسماعيل باشا البغدادي ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١م،وأعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان

ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للامام جلال الدين السيوطي ، تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي –ط/ المكتبة التوفيقية بمصر–لاط،لات.

****